الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
-البويرة-
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة و الأدب العربي

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
Tasdawit Akli Muḥend Ulḥağ - Tubirett -
Faculté des Lettres et des Langues

التخصص: لسانيات تطبيقية

ظاهرتا التداخل و الاقتراض اللغويين في اللغة العربية
-دراسة مقارنة-

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على شهادة الماستر

إعداد الطالبتين:

- كلثوم موساوي
- نور الهدى يسكر

إشراف الاستاذ:

عمرو رابحي

لجنة المناقشة :

1- أ/ إلياس جوادي	جامعة البويرة	رئيسا
2- أ/عمرو رابحي	جامعة البويرة	مشرفا و مقررا
3- أ/ رشيد عزي	جامعة البويرة	عضوا مناقشا

السنة الجامعية:2022/2021

إن أول حمدنا و شكرنا لله عز و جل فالحمد لله الذي أنعم علينا العلم وجعلنا من الذين يسيرون على دربه إذ وفقنا في إنجاز هذا العمل الذي نأمل أن يكون شمعة من شموع العلم تضيء درب أي طالب علم ولو بجزء يسير،ومن باب قوله صلى الله عليه وسلم"من لا يشكر الناس لا يشكر الله" وبكل حب و إجلال بكل قدسية الكلمة وصفائها بكل نبضة قلب تردد الأنفاس نتشكر كل من قدم لنا عونا أو مساعدة.

جزيل الشكر والاحترام والتقدير للأستاذ المشرف **"عمرو رابحي"**الذي ما بخل علينا بجهده وعطائه ويسر لنا طريق البحث و المعرفة من اجل أن يرى هذا العمل المتواضع،إلى كل أساتذة وعمال قسم الأدب العربي إلى كل من ساهم وأعان على إنهاء هذا العمل .

إليكم جميعا كلمة شكر.

الإهداء

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم صل وسلم على سيدنا محمد خاتم الأنبياء

والمرسلين إلى يوم الدين

أهدي عملي هذا إلى أغلى ما في الوجود

أمي وأبي وإلى أخواتي

وإلى كل الأصدقاء وكل من إطلع على هذا البحث

الإهداء

قال تعالى :

"...نرفع درجات من نشاء وفوق كل ذي علم عليم"

صدق الله العظيم

أهدي ثمرة جهدي هذه إلى حبيبي وشفيعي ونور طريقي محمد صلى الله عليه وسلم

أهدي ثمرة جهدي هذه إلى من قال فيهما الرحمان:

"...واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل ربي ارحمهما كما ربياني صغيرا "

إلى أمي الحبيبة وإلى الرجل العظيم الشريف أبي الحبيب حفظه الله،إلى كل الذين حطموا لواء الجهاد بالعلم والقلم وبالفعل والعمل لتنمية كل المستويات،إلى أهل العلم في مشارق الأرض ومغاربها ،وإلى أهلي دون استثناء ،

إلى كل من حملته ذاكرتي اسمه ولم تحمله مذكرتي، أهدي لكم هذا الجهد المتواضع.

نور الهدى

مقدمـــة

مقدمة:

اللغة ظاهرة اجتماعية و وسيلة تعبير و تواصل، بها يسجل المجتمع حضوره و يعكس بصمته. وما يشهده العالم اليوم من تنوع اللغات و اختلاف اللهجات هو أمر طبيعي. فهذه الأخيرة تتصارع فيما بينها حول البقاء، فهي تؤثر و تتأثر ببعضها البعض. وما نستطيع قوله حول هذا الكم الهائل من اللغات واللهجات أيضا هو أنها تخلق ظواهر لغوية عديدة تمس اللسان البشري خاصة اللغة العربية، فهي معروفة بكثرة الظواهر اللغوية كالتعاقب اللغوي، الاقتراض اللغوي، التداخل اللغوي، المزج... و هذه الظواهر يصعب التمييز بينها لأن المصطلحات التي أطلقت عليها عرفت مقابلات عديدة في مجال اللسانيات.

ففي بحثنا هذا سنتطرق إلى ظاهرتي الاقتراض و التداخل اللغويين في محاولة منا إلى المقارنة و التمييز بينهما من خلال الإجابة عن عدة إشكاليات منها:

- ❖ مامفهوم الاقتراض اللغوي؟ وما هي أنواعه؟ وما أثره على اللغة العربية؟ وكيف يحدث؟
- ❖ ماذا نقصد بالتداخل اللغوي؟ وماهي خصائصه ومستوياته؟
- ❖ وهل الاقتراض اللغوي هو نفسه التداخل اللغوي أم هناك فرق بينهما؟

و بناء على ذلك قمنا باقتراح الفرضيات التالية:

- ❖ الاقتراض اللغوي يتمثل في أخذ لغة أو لهجة ما الكلمات و الصيغ، و المعاني من لغة أخرى.
- ❖ التداخل اللغوي ظاهرة لغوية نقصد بها انتقال بعض العناصر و الوحدات اللغوية من لغة إلى لغة أخرى.
- ❖ هناك نقاط تشابه و اختلاف بين ظاهرتي الاقتراض و التداخل اللغويين.

وللوصول إلى الهدف المرجو من هذه الدراسة اعتمدنا على المنهج المقارن، لأنه يسمح لنا بمعالجة الظاهرتين و المقارنة بينهما من خلال إبراز أوجه التشابه و الاختلاف بين ظاهرتي الاقتراض و التداخل اللغويين.

وكإجابة للإشكال المطروح قمنا بتقسيم بحثنا إلى مقدمة، و ثلاثة فصول رئيسية، بحيث كل فصل مقسم بدوره إلى ثلاثة مباحث، وخاتمة شاملة لأهم النتائج. ففي الفصل الأول تناولنا ظاهرة الاقتراض اللغوي بصفة عامة. فتحدثنا في المبحث الأول عن المفهوم اللغوي و الاصطلاحي لكلمة الاقتراض، بالإضافة إلى المفهوم الاقتراض اللغوي عند العرب و الغرب. أما المبحث الثاني فتحدثنا فيه على أنواع الاقتراض، وأثره الإيجابي و السلبي على اللغة العربية، و آراء اللغويين القدماء و المحدثين حول

هذه الظاهرة. أما بالنسبة إلى المبحث الثالث فتطرقنا إلى الأسباب التي أدت إلى ظاهرة الاقتراض اللغوي، وكيفية حدوث هذه الظاهرة، وقد دعمنا بحثنا بأمثلة توضح اقتراض اللغات المختلفة العناصر اللغوية من اللغة العربية بالإضافة إلى اقتراض اللغة العربية من اللغات الأخرى. و قد خصصنا الفصل الثاني لظاهرة التداخل اللغوي، فتحدثنا في المبحث الأول عن مفهوم التداخل اللغوي من خلال التطرق إلى حده اللغوي و الاصطلاحي و كيف عرفه أهم اللغويين القدماء و المحدثين، أما المبحث الثاني فتناول أنواع التداخل اللغوي من حيث علاقته باللغة و المتعلم و تناولنا أيضا مستويات ظاهرة التداخل اللغوي.و مبحث ثالث وضحنا فيه أسباب التداخل اللغوي و آثاره الإيجابية و السلبية على اللغة العربية. أما بالنسبة إلى الفصل الثالث فقد حمل عنوان المقارنة بين ظاهرتي الاقتراض و التداخل اللغويين في اللغة العربية.فجعلنا المبحث الأول يتحدث عن أوجه التشابه بين ظاهرة الاقتراض اللغوي و ظاهرة التداخل اللغوي، والمبحث الثاني يتحدث عن أوجه الاختلاف بينهما، أما المبحث الثالث فتطرقنا إلى العلاقة التي تربط الظاهرتين اللغويتين و كيف تنظر كل واحدة منهما إلى الأخرى.

و قد اعتمدنا في بحثنا هذا على مجموعة مهمة من المصادر و المراجع أهمها:

القرآن الكريم، فقه اللغة لعبد الواحد وافي، من أسرار اللغة لإبراهيم أنيس و أيضا كتابه دلالة الألفاظ، العربية بين الوهم و سوء الفهم لكمال بشر، و أسس علم اللغة لماريو باي. بالإضافة إلى مجموعة من المقالات و الدراسات السابقة أهمها الاقتراض اللغوي بين العربية و اللغات الأجنبية المستوى المفرداتي في اللغتين الإنجليزية و التركية أنموذجا لشهرزاد بن يونس، و مشكلات التداخل الغوي بين اللغة العربية و اللهجة الزياتية و أثره في عملية التعليم لكلثوم جادو.

وخلال إنجازنا لهذا البحث واجهتنا بعض الصعوبات و العراقيل نذكر منها:

ضيق الوقت، صعوبة العثور على مصادر و مراجع خاصة ما تعلق منها بالفصل الثالث، ومصادفة بعض الظروف الصحية.

وفي الأخير نأمل أن نكون قد وفقنا في تحقيق أهداف هذا البحث و لو بالقليل، كما نتقدم بجزيل الشكر لكل من كان عونا و سندا لنا خاصة الأستاذ الفاضل عمرو رابحي فله منا كل الاحترام و التقدير وجزيل الشكر و العرفان.

الفصل الأول: ظاهرة الاقتراض اللغوي

تمهيد

منذ العصور الأولى درس الإنسان اللغة و أراد معرفة ماهيتها و حقيقتها حيث قام بتحليلها و تفسيرها و اعتبرها أداة للتواصل و التفاهم بينهم مثل الإغريق و الهنود، و مازال الإنسان حتى اليوم يدرس اللغة و يبحث في القضايا و المشكلات التي تتعلق بها، حيث تكون هذه الدراسات و الأبحاث وفق وجهة نظر و اعتقاد صاحبها، وذلك باختلاف الزمان و المكان. لكن ما هو معروف و متفق عليه بين اللغويين و العلماء أن اللغة كائن حي يتأثر بأشياء عديدة مثل الاستعمال البشري و الفعلي لها ... و يؤثر أيضا على المجتمع بصفة عامة، التفكير الخاص، الهوية الشخصية، الثقافة العامة. ومن خلال هذا التأثير و التأثر تطرأ على اللغة مجموعة من التغيرات، وبهذه الأخيرة قد تتطور إلى الأحسن أو عكس ذلك –أي للأسوء– وذلك حسب عوامل متعددة تؤدي أحيانا إلى النهوض و الرقي باللغة المستعملة و أحيانا أخرى إلى موت و اندثار هذه اللغة.

و ما هو ملاحظ اليوم أن تعدد اللغات واختلافها في العالم أمر عادي فهناك اللغة العربية، اللغة الإيطالية، الإنجليزية، اليونانية، اللغة الهندية... بالإضافة إلى تعدد اللهجات في اللغة الواحدة مثل ما يحدث في اللغة العربية مثلا. ومع اختلاف اللغات و اللهجات أيضا و احتكاكها الدائم ببعضها البعض فينتج عن ذلك عدة ظواهر لغوية أهمها ما يسمى بظاهرة الاقتراض اللغوي، التي عرفت منذ القدم و التي لاقت انتشارا واسعا في العصر الحديث.

المبحث الأول: مفهوم الاقتراض اللغوي

1- الاقتراض لغة :

أ- المنحى الصرفي لكلمة الاقتراض و دلالاتها:

الاقتراض لغة من الفعل قَرَضَ يقرضُ فهو قرضُ، و الجذر قَرَضَ بمختلف اشتقاقاته ذكر في القرآن الكريم فيما لا يقل عن ستة مواضع في سور مختلفة. حيث جاءت أغلبها بصيغة الفعل الماضي،الأمر، و المضارع، ومنها ما ورد اسما "قَرْضاً".حيث نجد الفعل "قَرَضَ" في صيغة الفعل الماضي في قول الله تعالى: {**وَقَالَ اللَّهُ إِنِّي مَعَكُم لَئِن أَقَمْتُم الصَّلَاةَ وَآتَيْتُمُ الزَّكَاةَ وَآمَنْتُمْ بِرُسُلِي وَعَزَّرْتُمُوهُم وَأَقْرَضْتُمُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا لَأُكَفِّرَنَّ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُم وَلَأُدْخِلَنَّكُمْ جَنَّات تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ**} سورة المائدة الآية12، وكذلك في قوله تعالى {**إِنَّ الْمُصَّدِّقِينَ وَالْمُصَّدِّقَاتِ وَأَقْرَضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يُضَاعَفُ لَهُمْ وَلَهُمْ أَجْرٌ كَرِيمٌ**} سورة الحديد الآية18، فالفعلين "أَقرَضْتم" و "أَقْرضوا" كلاهما جاء على صيغة الفعل الماضي مع الضمير المخاطب "انتم" و الضمير الغائب "هم" على الترتيب .

أما بالنسبة إلى صيغة فعل الأمر فقد ورد –الجذر قرض– في سورة المزمل في قوله تعالى

{**وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ**}. سورة المزمل الآية20.

وجاء كذلك على صيغة الفعل المضارع في قوله تعالى {**وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ تَزَاوَرُ عَنْ كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَتْ تَقْرِضُهُمْ ذَاتَ الشِّمَالِ وَهُمْ فِي فَجْوَةٍ مِنْهُ** } سورة الكهف الآية17.

حيث إن لفظة تقرضهم في الآية الكريمة تدل على أن الشمس"تجاوزهم وتتركهم عن شمالها".[1]

ووردت لفظة "قَرْضاً" في سورة البقرة في قوله الله تعالى: {**مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً ۚ وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ**} سورة البقرة الآية245، فقد جاءت على هيئة اسم فهي تدل على "إقراض الله مثل لتقديم العمل الذي يطلب به ثوابه، و القرض الحسن

[1]– محمد العدناني،معجم الأغلاط اللغوية،ط1،مكتبة لبنان، بيروت،1984،ص544.

إما المجاهدة في نفسها، وإما النفقة في سبيل الله"[1]. فهي "اسم، ولو كان مصدرا لكان إقراضاً، لكن قرضاً هاهنا اسم لكل ما يلتمس إليه الجزاء."[2]

إن "الاقتراض" هو لفظة مشتقة صرفيا على وزن "الافتعال"، حيث أتت من الفعل الماضي "اقترضَ" الذي هو على وزن "افتعل" "بزيادة الألف و التاء مثل افتتح و افترش."[3] فالوزن "افتعل" في الميزان الصرفي العربي يحمل عدة دلالات مختلفة و قد "اشتهر في ستة معان:

أحدهما : الاتخاذ، كاختتم زيدٌ، واختدم ...

وثانيها : الاجتهاد و الطلب، كإكتسب، و اكتتب...

و ثالثها : التشارك، كاختصم زيد و عمرو: اختلفا.

و رابعها : الإظهار، كاعتذر و اعتظم، أي أظهر العذر، و العظمة.

و خامسها : المبالغة في معنى الفعل،كاقتدر، و ارتد...

و سادسها : مطاوعة الفعل الثلاثي كثيرا، كعدلته فاعتدل و جمعته فاجتمع."[4]وعليه جاء لفظ "الاقتراض" بمعنى الاشتراك في الشيء و الأخذ و العطاء المتبادل. فهو يقتَرِضُ قرضاً و قُروُضاً و قراضةً و اقتراَضاً، واقْتُرِضَت الكلمة فهي إذن كلمة مُقْتَرَضةٌ.

ب-المنحى الصوتي لكلمة الاقتراض:

من خلال ملاحظتنا لكلمة الاقتراض نجد أن أصلها يعود إلى الفعل الثلاثي "قَرَضَ" الذي يتكون من ستة أصوات منها ثلاثة حروف ساكنة و ثلاثة حركات لينة و هي كالآتي:

/ق/َ /ر/َ /ض/َ / ولو تأملنا حرف القاف لوجدناه أقرب إلى حرف الكاف، فهما حرفان من نفس المجموعة عند الخليل بن أحمد الفراهيدي لأن "حروف الهجاء في كتاب العين مرتبة على النحو

[1]- أبي القاسم جار الله محمود بن عمرو الزمخشري الخوارزمي، تفسير الكشاف،ط3، دار المعرفة ،بيروت، لبنان،2001،ص141.

[2]- ابن منظور، لسان العرب، تح: عبد الله على الكبير، محمد أحمد حسب الله، هاشم محمد الشاذلي، طبعة جديدة، دار المعارف، القاهرة، دت، ص3589 .

[3]- عبده الراجحي، التطبيق الصرفي، دط، دار النهضة العربية للطباعة و النشر، بيروت، دط، ص63.

[4]- أحمد الحملاوي، شذ العرف في فن الصرف، مراجعة و شرح: حجر عاصي،ط1، دار الفكر العربي، بيروت، 1999، ص25.

الآتي: ع.ح.هـ.خ.غ – ق.ك – ج.ش.ض – ص.س. ز–..."[1] و عليه فإن حرف القاف هو صوت لهوي حسب كمال محمد حيث يقول في كتابه "فهناك بعد الحنجرة يقع الحلق و منه العين و الحاء، ثم اللهاة ومنها القاف ثم أقصى الحنك و منه الغين و الخاء و الكاف و الواو."[2]كما يرى أن حرف الراء هو صوت لثوي، أما حرف الضاد هو حرف أسناني لثوي لأنه صوت يأتي على "قمة السمات الصوتية التي تنفرد بها اللغة العربية."[3] بالإضافة إلى أن حرفا القاف و الضاد يمتازان بصفة الشدة، أما حرف الراء فهو يصنف بين الحروف الشديدة و الرخوة. إذن نستنتج أن الحروف المشكلة لكلمة قرض لها أصوات متقاربة في المخرج، و بالتالي فإن كلمة الاقتراض هي مجموعة من الأصوات المتقاربة من بعضها البعض.

ج- المنحى المعجمي و الدلالي لكلمة الاقتراض:

مادة "قَرَضَ" في معجم لسان العرب لابن منظور: "قرض: القرضُ: القطع. قَرضَهُ يقْرضهُ، بالكسر، قرضاً و قَرضَهُ: قطعه. و المقْرضان: الجَلَمَان لا يفرد لهما واحد، هذا قول أهل اللغة، و حكى سباويه مقْرَاضٌ فأفرد. و القُرَاضَةُ ما سقط بالقَرْض، و منه قُرَاضَةُ الذهب. ... و المُقَارضَة: المضارَبة. و قد قارضْتُ فلانا قراضاً، أي دفعت إليه مالا ليتجَرَ فيه، و يكون الربح بينكما على ما يشترطان، و الوظيعة على المال. و اسْتَقْرضْهُ الشيء فأَقْرَضنيه: قضَانيه ... و قَرَضَ في سيره يَقْرضُ قَرْضاً عدل يَمْنةً و يَسْرَةً."[4]

مادة "قرض" في معجم مقاييس اللغة: "القاف و الراء و الضاد أصل صحيح، وهو يدل على القطع. يقال قرضتُ الشيىء بالمقرَاض. و القَرْضُ: ما تعطيه الإنسان من مالك لتُقْضاه، وكأن الشيء قد قطعتهُ من مالك و القُراضُ في التجارة، وهو من هذا، وكأن صاحب المال قد قطع من مالك طائفة و أعطاها مُقَارَضَهُ ليتجر فيها. و يقولون القَريضُ."[5]

---

[1]– عبد الرحمان الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، تح: مهدي المخزومي، إبراهيم السمرائي، دط، سلسلة المعاجم و الفهارس، 185م،ج1، ص29.

[2]– كمال بشر، دراسات في علم اللغة، دط ، دار غريب للطباعة و النشر و التوزيع، القاهرة، 1998،ص194.

[3]– نفسه، ص198.

[4]– ابن منظور،لسان العرب، ص3588–3589–3590 .

[5]– أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون،دط، دار الفكر للنشر و الطباعة و التوزيع، 1989،ج5، ص71–72.

- مادة "قَرَضَ" في معجم أساس البلاغة:"... و استَقرَضْتُه فأقْرَضني، واقترضْت منه كما تقول: استلفت منه، و عليه قرضٌ و قروُضٌ، و قاَرَضتُه مقاَرَضَةً و قراَضاً، أعطيته المال مضاربةً. ومن المجاز قرضت القوم جزْتُهم."[1]و قرض الشعر بمعنى نظمه.

و تماشيا مع ما تم ذكره فإن كلمة الاقتراض هي من الجذر اللغوي "قَرَضَ" و لذلك فالمعنى اللغوي له يدور حول القطع و السلف، و الاستعارة.

2- الاقتراض اصطلاحا:

إن المفهوم الاصطلاحي لكلمة "الاقتراض" لها معاني عديدة، حيث تدور معظمها حول النقل و الاستعارة، و إدخال الشيء في الشيء و هو مقابل للمصطلح الأجنبي BORROWING. فإن "حقيقة الاقتراض هي أن يأخذ المرء شيئا من آخر؛ لينتفع به فترة من الزمن ثم يعيده إلى صاحبه."[2]وهذا بمفهومه العام الذي يشمل عدة مجالات معرفية و علمية مختلفة مثل الاقتصاد، و المجال التجاري ...

إذن فإن هذا المصطلح واسع و متشعب، لذا وجب علينا أن نحدد بقولنا الاقتراض اللغوي فإننا بذلك نجعله اقتراضا خاصا باللغة و نبعد بذلك كل الجوانب الأخرى التي لا تتضمن مجال اللغة أو الدراسات و الأبحاث اللغوية.

3- مفهوم الاقتراض اللغوي:

الاقتراض اللغوي هو ظاهرة لغوية تحدث في اللغة بصورة عامة، وذلك بمجرد الاحتكاك بين اللغات القريبة و المجاورة لبعضها البعض و تحدث أيضا بين اللهجات، وهي لا تختص باللغة العربية فقط و إنما يمكننا أن نجدها في جميع اللغات العالمية الأخرى. و تعتبر هذه الظاهرة موجودة منذ القدم فقد عرفت "قديما بمصطلحي "المعرب" و "الدخيل"، اختلفت دلالة كل منهما حسب المعيار الذي اعتمد."[3]و نعني بهذه الظاهرة "إدخال عناصر من لغة ما إلى لغة أخرى أو من لهجة أخرى سواء

---

[1]- الزمخشري، أساس البلاغة، تح: عبد السلام هارون،دط، دار الفكر للنشر و الطباعة و التوزيع، 1989، ج5، ص71-72.

[2]- حيى بن أحمد عريشي، أثر التوجيه الشرعي في الدلالة اللغوية لبعض المناهي اللفظية، مجلة الجامعة الإسلامية، العدد128، ص1.

[3]- صافية زفنكي، أثر الاقتراض اللغوي في اللغة العربية الحديثة، ط1، المركز الديمقراطي العربي، ألمانيا، برلين، ماي2021، ص6.

كانت تلك العناصر كلمات أو أصواتا أو صيغا."[1]أي إدخال ألفاظ أو غيرها من الأصوات و الصيغ، أو استعارتها من لغة ما أو لهجة ما ثم إضافتها و دمجها في اللغة الأصلية.

و يمكننا الإشارة هنا إلى أن الاقتراض اللغوي لا يشترط أن تسترجع اللغة ما أخذته من اللغة أو اللهجة الأخرى.

و يطلق على الاقتراض اللغوي اسم LANGAUAGE BORROWIG في اللغة الانجليزية.

4- مفهوم الاقتراض اللغوي عند العرب:

تقول صافية زفنكي: "ظاهرة الاقتراض اللغوي، ظاهرة طبيعية عرفت في جميع اللغات، وعلى مر العصور، منها اللغة العربية التي دخلتها مقترضات لغوية مختلفة منذ العصور، و بمستويات متباينة تبعا لاختلاف الظروف. إلا أن هذه الظاهرة زادت في العصر الحديث، نتيجة عوامل مختلفة."[2]فهي ترى أن هذه الظاهرة لم تنل حصة كافية من الدراسة و التدقيق عند اللغويين القدماء فتقول "شكلت ظاهرة الاقتراض اللغوي إشكالية عند القدماء، إذ تجاهلها معظم اللغويون العرب القدماء و أهملوها، لأسباب مختلفة."[3] فهذه الظاهرة لم تكن محور دراستهم أنذاك لأنهم انشغلوا بالعلوم الأخرى، عكس ما نراه اليوم فقد اهتم بها اللغويون و العلماء كثيرا خاصة مع ظهور علم اللسانيات الاجتماعية، فالكاتبة تشدد على ضرورة تحليل ظاهرة الاقتراض اللغوي و البحث فيها بصورة معمقة لأن هذه الظاهرة انتشرت على نطاق واسع جدا.

ويعد إبراهيم أنيس هذه الظاهرة "من الوسائل المسؤولة عن نمو اللغة و تطورها، و لا تقل قدرا عن القياس و الاشتقاق و لاسيما من حيث الألفاظ."[4] فاقتراض الألفاظ عنده "ليس في الحقيقة إلا نوعا من التقليد، مثله كمثل تقليد الطفل للغة أبويه أو الكبار حوله، غير أنه تقليد جزئي يقتصر على عناصر خاصة، في حين أن تقليد الطفل للغة أهله تقليد كلي يتناول كل ما يسمع من ألفاظ."[5]فإبراهيم أنيس ينظر إلى الافتراض اللغوي كطريقة لزيادة الثروة اللغوية و تطويرها لأن اللغات تتأثر ببعضها، فيرى أنه نوع من التقليد الجزئي الذي يقتصر على بعض العناصر المحددة. و "كذلك حال اللغة العربية التي رحلت إلى الأمصار في الشام و العراق و مصر و غيرها من جهات كثيرة، افتتحها

---

[1]- فوزية سرير عبد الله، ظاهرة الاقتراض من اللغة العربية (نماذج تطبيقية)، جسور المعرفة، جامعة البليدة2، قسم اللغة و الأدب العربي،الجزائر، ماي 2018، المجلد 4، العدد2، ص151.

[2]- صافية زفنكي، أثر الاقتراض اللغوي في اللغة العربية الحديثة، ص8.

[3]- نفسه،ص2.

[4]- إبراهيم أنيس، من أسرار اللغة، ط2، مكتبة أنجلو المصرية، القاهرة، 1966،ص94.

[5]- نفسه، ص102.

العرب بعد الإسلام، فقد حلت العربية محل اللغة الأصلية في كل قطر من الأقطار."[1] ففي ذلك إشارة إلى أن اللغة العربية أيضا مستها ظاهرة الاقتراض اللغوي من خلال اللغات القديمة التي حلت محلها.

و أيضا يقول صبحي الصالح في نفس الشأن: "إن اقتراض بعض الكلمات من بعض ظاهرة إنسانية أقام عليها فقهاء اللغة أدلة لا تحصى."[2] و هو يلح كثيرا على "امتياز العربية بظاهرة الإقراض أكثر من الاقتراض لأسباب و عوامل تتعلق بجوها الخاص و نسيجها الذاتي و منبعها الأصيل."[3]إذن فهو يرى بأن الاقتراض اللغوي ظاهرة إنسانية، تحدث بين اللغات إلا أن اللغة العربية تمتاز بالإقراض بنسبة أكبر، رغم أنها تقرضُ اللغات كما تقترض منها.

و عليه نستخلص أن اللغويين العرب قد قاموا بتوضيح ماهية الاقتراض اللغوي و هو عندهم ظاهرة لغوية قديمة تقوم على نقل الألفاظ وغيرها من العناصر اللغوية من لغة إلى لغة أخرى، لكن ما نلاحظه هو أن لكل لغوي تعريف يتطابق مع وجهة نظره الخاصة.

5- مفهوم الاقتراض اللغوي عند الغرب:

يقول ماريو باي: أن " مصدر لنمو اللغة هو الاقتراض BORROWING من لغات أخرى. وهناك لغات أخرى تأخذ ألفاظا من جاراتها، و لغات تأخذ بدرجة أقل."[4] فهو بذلك قد صرح أن ظاهرة الاقتراض اللغوي المصدر الوحيد لازدهار و تطور لغة ما. و قد تختلف درجة الاقتراض الحاصل بين اللغات من لغة إلى لغة أخرى. حيث يعني بهذه الظاهرة تلك "العملية التي تمتص بها لغة ما ألفاظ و تعبيرات، و ربما أيضا أصواتاً و أشكالاً من لغة أخرى، و تكيفها في استخدامها، مع أو بدون تكيف صوتي و دلالي."[5]أي أن ظاهرة الاقتراض اللغوي عملية سحب و أخذ الأصوات، و الحروف، و المعاني، و كل ما تحتاجه اللغة من لغة أخرى، حيث تدمجها في نظامها اللغوي مع تغيير صوتي و دلالي و أحيانا يكون هذا الدمج بدون تغيير.

---

[1]- المرجع السابق،ص95.

[2]- صبحي الصالح، دراسات في فقه اللغة، ط3، دار العلم للملايين، لبنان، بيروت، 2009، ص315.

[3]- نفسه، ص348-349.

[4]- ماريو باي، أسس علم اللغة،تر: أحمد مختار عمر، ط8، عالم الكتب، 1998، ص156.

[5]- كمال محمد جاه الله و مبارك محمد عبد المولى، ظاهرة الاقتراض بين اللغات، دط، جامعة إفريقيا العالمية،إصدارة رقم54، 2007م، ص156.

أما الاقتراض اللغوي عند جيسبرسن فهو "في الواقع إلا تقليدا يشبه تقليد الأطفال لحديث آبائهم،إلا أنه تقليد البعض للكل."[1] فنلاحظ أن جيسبرسن يوافق إبراهيم أنيس في تعريفه لظاهرة الاقتراض. فكلاهما يعتبر الاقتراض اللغوي تقليد جزئي يكون بين اللغات المختلفة.

يقول لويس جان كالفي "فجميع اللغات اقترضت من اللغات المجاورة لها أحيانا بشكل مكثف، فمثلا الانجليزية التي اقترضت من الفرنسية جزء كبيرا من مفرداتها."[2] فهو يؤكد أن هذه الظاهرة موجودة في كل اللغات خاصة تلك المجاورة لبعضها، و ضرب لنا مثلا باللغة الانجليزية. و تحدث هذه الظاهرة حسب وجهة نظره عند صعوبة و استحالة الحصول على الكلمة المناسبة في اللغة الأصلية.

إذن نستنتج أن الاقتراض اللغوي ظاهرة طبيعية لغوية كثيرة الحدوث بين اللغات خاصة المتجاورة منها، فمتى توفر للمتحدثين أدنى تواصل و احتكاك بين أفراد المجموعتين اللغويتين حدثت، وذلك بأخذ الألفاظ و غيرها من الأوزان و الأصوات و المعاني في بعض الأحيان من اللغة أو اللهجة المختلفة و إدخالها في اللغة التي اقترضت.

فالاقتراض اللغوي مظهر من المظاهر التي تدل على حيوية اللغات و مرونتها، فهو يزيد من تطورها و نموها، فقد حظيت هذه الظاهرة باهتمام العلماء و اللغويين خاصة في العصر الحديث وذلك راجع إلى انتشارها الواسع بين اللغات رغم أنها ظاهرة موجودة منذ القدم.

[1]– محمد علي الخولي، الحياة مع لغتين الثنائية اللغوية، ط1، دار الفلاح للنشر،2002، ص 95.

[2]– لويس جان كالفي، علم الاجتماع اللغوي، تر: محمد يحياتن، دط، دار القصبة للنشر، الجزائر،دت، ص30.

المبحث الثاني : أنواع الاقتراض اللغوي،أثره، و أراء اللغويين حوله.

1- أنواع الاقتراض اللغوي:

تنقسم ظاهرة الاقتراض اللغوي في اللغة العربية إلى نوعين، فالكلمة عند نقلها من لغة ما إلى اللغة العربية تكون على أحد النوعين، إما معرّبة أو دخيلة.

أ- المُعرّبَ:

لغة: يقول ابن منظور: "و عرّبَهُ: علمهُ العربيةَ ... وتعريب الاسم الأعجمي: أن تتفوه به العرب على مناهجها، تقول: عَرَّبتْهُ العربُ، و أعربتْه أيضا. و أعرب الأغتم، و عَرُبَ لسانه، بالضم، أي صار عربيا. و تعرَّب و استَعْربَ أفصح."[1]

أما في المعجم الوسيط: "عَرَّبَ المشترى: أعطى العربون. و-عن صاحبه: تكلم عنه و احتج. ويقال: عرَّبَ عنه لسانه: أبان و أفصح. و -الكلام أوضحه. و- فلانا علَّمه العربية. و- الاسم الأعجمي: أعرَّبَه. و- منطقه:هذّبه من اللحن."[2]

إذن فالدلالة اللغوية التي يحملها المعرَّب في المعاجم العربية تدور حول الإفصاح و الوضوح، و الكلمات و الألفاظ التي كانت أعجمية ثم أصبحت عربية.

اصطلاحا: يعرفه السيوطي بما "استعمله العرب من الألفاظ الموضوعة لمعان في غير لغتها يضيف الجوهري: في صحاحه أن تعريب الاسم الأعجمي أي أن تتفوه العرب بالاسم الأعجمي على منهاجها."[3] أو هو ما يَقصد به علماء اللغة "الألفاظ و المفردات الأعجمية التي قام العرب بإلحاقها بكلامهم لحاجتهم إليها بعد تغييرها و صقلها بما يناسب لغتهم، فبدلوا بعض من حروفها، أو زادوا عليها، أو حذفوا منها لتتفق و منهج نطقهم و طبيعة صيغهم ،أي أخضعوها لمقاييس اللغة العربية، وأطلقوا عليها اسم "المعرَّب."[4]

---

[1]- ابن منظور،لسان العرب، ص2865-2866.

[2]- مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ط4، مكتبة الشروق الدولية، مصر، 2003م، ص591.

[3]- أبو منصور الجواليقي، المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم، ط1، دار القلم ، سوريا، دمشق، دت، ص96.

[4]- جلال عيد، مواقف اللغويين العرب من ظاهرة الاقتراض في اللغة العربية، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث و الدراسات، العدد9، شباط2008، ص266.

ب- الدخيل:

لغة: يعرفه ابن منظور في لسان العرب بقوله: "الدُّخول: نقيض الخروج، دَخَلَ يَدْخُلُ دخولاً و تَدَّخلَ و دخلَ به ... ودخيلُ الرجل: الذي يُداَخلُهُ في أموره كلها، فهو له دخيلٌ و دُخْلُلٌ."[1]

أما في المعجم الوسيط: "الدخيل: من دَخَلَ في قوم و انتسب إليهم و ليس منهم. و- الضّيف، لدخوله على المضيف-. وكل كلمة أدخلت في كلام العرب و ليست منهم. "[2]

فما نلاحظه مما ورد في هذه التعاريف أن الدخيل هو الضيف عن القوم، و بالتالي فاللفظ الدخيل هو ذلك الغريب -اللفظ- عن اللغة العربية.

اصطلاحا: الدخيل هو مجموع "الألفاظ و المفردات الأعجمية التي حافظت على عجمتها و دخلت اللغة العربية دون تغيير."[3]يقول علي عبد الواحد وافي في كتابه: "يراد بالدخيل الأجنبي ما دخل اللغة العربية من مفردات أجنبية، سواء في ذلك ما استعمله العرب الفصحاء في جاهليتهم و إسلامهم، وما استعمله من جاء بعدهم من المولدين."[4] إذن يتضح لنا أن الدخيل هو ذلك اللفظ الأجنبي الذي دخل إلى اللغة العربية -باقتراضه من لغة أخرى- و بقي على حاله ولم يتغير، بحيث حافظ على شكله و لم يخضع للميزان الصرفي العربي مثل المستحضرات الطبية، و أسماء الأعلام الأجنبية نحو: أكسجين، أسبرين، تيلفون.

وتماشيا مع ما تم ذكره فيعتبر"المُعرَّب" و "الدخيل" الشقين الأساسيين في ظاهرة الاقتراض اللغوي. فكلاهما عملية نقل للألفاظ الأعجمية إلى اللغة العربية، لكن هناك اختلاف طفيف بين النوعين، ويمكن التفريق بينهما. فالمعرّب هو اللفظ الأعجمي الذي جرى على وزن الكلمات العربية و حدَثَ فيه تغيير، أما الدخيل فقد بقي على حاله رغم دخوله اللغة العربية.

وإن هناك من اللغويين الذين لم يفرقوا بين هذين النوعين "و يبدو أن الجاواليقي من بينهم، فهو لا يفرق بينهما بل يطلق على المعرب دخيلا."[5]

---

[1]- ابن منظور،لسان العرب، ص1341-1342.

[2]- مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ص285.

[3]- جلال عيد، مواقف اللغويين العرب من ظاهرة الاقتراض في اللغة العربية،ص266.

[4]- علي عبد الواحد وافي، فقه اللغة، ط3، نهضة مصر للطباعة و النشر و التوزيع، مصر، 2004، ص153.

[5]- حنان فيلالي، المعرب و الدخيل في الصحافة الجزائرية المكتوبة-جريدة الشروق أنموذجا- ، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في ميدان اللغة و الأدب العربي، جامعة العربي بن مهيدي، -أم البواقي-، 2011-2012،ص25.

إذن نستنتج أن الاقتراض اللغوي هو المفردات و الألفاظ الدخيلة و المعربة معاً التي أضيفت إلى معجم اللغة الأصلية أي اللغة العربية، بحيث يكون المعرب خاضعاً للضوابط و القوانين التي تحكم اللغة العربية الفصيحة، أما الدخيل فهو يُنقَل و يُستعمل و يُنطق كما هو الحال في لغته الأعجمية.

2- أثره:

تعتبر ظاهرة الاقتراض اللغوي من الظواهر اللغوية العالمية، الموجودة في جميع اللغات و الواقع اللغوي السائد يؤكد ذلك. فمثلها مثل الظواهر اللغوية الأخرى التي تترك أثرا بارزا في اللغة لأنها تحدث تغييرا في نظام اللغة بأخذها ألفاظا أعجمية و إضافتها إلى اللغة الأصلية. إذن عندما تحدث ظاهرة الاقتراض اللغوي تترك تارة أثرا إيجابيا و تارة أخرى أثرا سلبيا.

أ- الآثار الإيجابية لظاهرة الاقتراض اللغوي في اللغة العربية:

يعتبر آلية من آليات توليد المصطلح، فهو يزيد من الثروة اللغوية عن طريق توليد ألفاظ و مصطلحات جديدة، بالإضافة إلى توليد الظواهر اللغوية "فقد أسهم الاقتراض اللغوي بصورة فعالة في عملية توليد الظواهر اللغوية التي تميزت بها العربية، فقد كان له الأثر الكبير في تكوين الترادف، و المشترك اللفظي، و الأضداد."[1] فهذه الظواهر المذكورة و غيرها نشأت بفعل عدة عوامل أهمها ظاهرة الاقتراض اللغوي .

أصبح ينظر إليه في العصر الحالي "كعملية تعكس مدى تلاقي الحضارات و المجتمعات و تبادل الثقافات."[2]فهو يساعد المجتمعات المختلفة على التعرف على التطورات الحاصلة في المجتمعات الأخرى و ثقافاتها.

هو دليل على ثقافة الشاعر "فوجود هذه الألفاظ غير العربية في دواوين شعرية عربية يؤكد بشكل كبير ثقافة الشاعر العربي و مدى إطلاعه على اللغات الأخرى."[3] فقد أورد صاحب القول أمثلة عند الشعراء العرب نذكر منها: "القمقم في شعر عنترة

قال الجواليقي: و القمقم: قال الأصمعي: وهو روميٌ معَربٌ تكلمت به العرب ... قال عنترة:

---

[1]- حليم حماد الدليمي و أسيل رعد تحسين، الاقتراض اللغوي و أثره الإيجابي و السلبي في اللغة، جامعة الأنبار، كلية التربية الأساسية، كلية الآداب، ص1196.

[2]- صافية زفنكي، أثر الاقتراض اللغوي في اللغة العربية الحديثة، ص2.

[3]- حليم حماد الدليمي و رعد أسيل تحسين، الاقتراض الغوي و أثره الإيجابي و السلبي في اللغة، ص1197-1198.

وكأن رب أو كحيلاً مقعداً حشَ الوقودُ به جوانب قمقم."[1] كما نجد أيضا شعراء آخرين أمثال عدي بن زيد وجرير.

يعتبر وسيلة لسد أوجه النقص في اللغة العربية "فهو يعد من أهم الطرق لإثراء اللغة و سد أوجه النقص فيها."[2] فهو بمثابة طريقة يمكننا من خلالها زيادة مفردات اللغة العربية.

الاقتراض اللغوي يجعل اللغة العربية تستعمل اللغة العلمية فهو "يعد أحد العوامل التي تساعد قي استخدام العربية في مجال العلوم الحديثة (اللغة العلمية)."[3] فالعلوم المختلفة مثل الرياضيات، الفلك، الميكانيك ...تستخدم اللغة الرمزية و المصطلحات العلمية، لذا وجب اقتراض هذه الأخيرة لتسهيل عملية نقل العلوم بين مختلف اللغات.

ب- الآثار السلبية لظاهرة الاقتراض اللغوي في اللغة العربية:

على الرغم من أن ظاهرة الاقتراض اللغوي له آثار إيجابية ألا أن هناك آثارا سلبية لهذه الظاهرة و قد ذكرها فوجي رهايو فقال: "ثمة مخاطر تنجم عن هذه الظاهرة في اللغة العربية، منها: ضياع القيمة التعبيرية للجذر العربي، تغيير البيئة الصوتية العربية بإدخال أصوات غريبة عنها، و إرباك المعجمية العربية، وغموض المعنى المقترض في معاجمنا، و صعوبة ضبط اللفظ المعربن و خرق القواعد الصرفية العربية، وتضييع خصائص اللغة العربية."[4] فهذه الآثار السلبية كلها تجعل من اللغة العربية خليطا غير متجانس من الألفاظ و المفردات، يُصعب ذلك عملية تحديد دلالات هذه الألفاظ، بالإضافة إلى صعوبة تصنيفها معجميا و صرفيا.

إذن نستنتج أن ظاهرة الاقتراض اللغوي لها جانب مشرق يتمثل في الآثار الإيجابية التي تعود على اللغة العربية بالفائدة، و جانب آخر يتمثل في الآثار السلبية التي تؤدي كثرتها في الغالب إلى موت اللغات لذا يجب الحذر و أخذ الألفاظ المقترضة بعقلانية.

---

[1]- المرجع السابق، ص1198.

[2]- حنان فيلالي، المعرب و الدخيل في الصحافة الجزائري المكتوبة -جريدة الشروق أنموذجا-، ص18.

[3]- فتوح فطيم محمود يوسف، أثر الاقتراض اللغوي في العربية من خلال المقارنة بين ألفاظ الثياب الفصحى و الدخيلة في لغة أهل مصر(في العصر الحديث)، حولية كلية اللغة العربية بنين بجرجا، العدد16، ج5، 1433هـ-2012م، ص3656.

[4]- فوجي رهايو، الاقتراض اللغوي في اللغة العربية، محاضرة في معهد تولانج باونج الإسلامي، ص106.

أما صافية زفنكي فتحول تسليط الضوء في كتابها على أهم الآثار التي تتركها ظاهرة الاقتراض اللغوي في اللغة العربية و ذلك من خلال التغيرات الخاصة في مستويات اللغة. حيث تقوم دراستها على "دراسة جوانب من بعض آثار الاقتراض اللغوي في اللغة العربية الحديثة في المستويات اللغوية المختلفة (الصوتية، و الصرفية، و التركيبية، و النحوية أو الأسلوبية، و الدلالية)."[1] وقد رتبتها وفق أكثر المستويات اللغوية تأثراً بهذه الظاهرة وهي كالآتي:

- **المستوى الدلالي:**الذي تتحدث فيه عن أهم التغيرات الدلالية التي تظهر في بعض المفردات الأجنبية المقترضة في اللغة العربية. من تعدد و توسع دلالي، و ترادف، و مشترك لفظي، والجناس و غيرها.
- **المستوى النحوي:** تمثل في اقتراض اللغة العربية الأساليب و التراكيب من لغات أخرى قديما و حديثا "نتيجة عوامل مختلفة منها نمو الاتصال بين الشرق و الغرب، و التطور الفكري و الاجتماعي و القومي."[2]بالإضافة إلى عوامل أخرى.
- **المستوى الصرفي التركيبي:** الذي يكون فيه التركيز على مستوى المفردة "من دراسة تركيب الكلمة وما يلحقها من تغيرات في الاشتقاقات، أو التركيب من إضافة سوابق و لواحق و حواش."[3] و تتمثل في الاشتقاقات من المعرّب و الجمع، التثنية، التذكير، التأنيث، النسبة و التصغير لهذه المفردات المعرّبة و الدخيلة.
- **المستوى الصوتي:** يتطرق هذا المستوى إلى دراسة القضايا المتعلقة بالمقابلات و الإبدالات الصوتية مثل ما يحدث في بعض الحروف بين اللغات (ب–p)

و عليه تستخلص الباحثة أن "ظاهرة الاقتراض اللغوي لم تؤثر كثيرا في خصوصية اللغة العربية."[4] فهذه التغييرات الحاصلة نتيجة الاقتراض اللغوي لم يكن لها تأثير فعال في اللغة، بل كان حسب صافية زفنكي طفرات عابرة تأتي فجأة و تدخل اللغة العربية ، ثم تعود لتختفي كما أتت سابقا.

[1]– صافية زفنكي، أثر الاقتراض اللغوي في اللغة العربية الحديثة، ص4.

[2]–نفسه، ص87.

[3]– نفسه، ص 129.

[4]– نفسه، ص194.

3- آراء اللغويين حول ظاهرة الاقتراض اللغوي:

إن ظاهرة الاقتراض قضية شائكة منذ القدم، ذلك لأن آراء اللغويين اختلفت و تعددت حولها، حيث ذهب كل لغوي حسب وجهة نظره و أعطى رأيه حسب ما يراه مناسبا و مقنعاَ. فقد تعارضت الآراء في بعض الأحيان قديما و عند اللغويين المحدثين أيضا.

أ- آراء اللغويين القدماء:

منهم من ذهب نحو تأييد الاقتراض اللغوي و الترحيب بهذه الظاهرة و ذلك من خلال محاولة "بعض اللغويين القدماء إثبات وجود ألفاظ أعجمية في القرآن الكريم، و الحديث الشريف، و بالتالي في اللغة العربية بوجه عام. وبناء عليه، فإن أصحاب هذا التيار يقرون بمبدأ تداخل اللغات."[1] فقد كان ابن عباس (ت68هـ) مهتما بالقرآن الكريم، وقد استخرج "عدد من الكلمات القرآنية ذات الأصل الأجنبي، ومن هذه الكلمات: تَنّور، طور، ربّانيّون، صراط، قسطاس، فردوس، إستبرق ..."[2] وكان أول من قام بفعل ذلك. كما نجد الخليل بن أحمد الفراهيدي و سباويه و الفيروزآبادي من هؤلاء المؤيدين "لإدخال الكلم الأعجميّ في اللغة العربية من مبدأ ورودها في القرآن الكريم."[3] ولعل مقصد سباويه و الخليل و غيرهم من تأييدهم لظاهرة الاقتراض هو تلك المرحلة التي كانت فيها "نسبة الألفاظ المعرّبة مقابل الألفاظ العربية لا تساوي شيئا يذكر."[4]فقد كانت اللغة العربية نقية و فصيحة.

ومنهم من يرى أنه لا داعي لظاهرة الاقتراض اللغوي في اللغة العربية بحجة أن القرآن الكريم أنزل بلسان عربي، و أشهر اللغويين أبو عبيدة معمر بن المثنى، و من "أصحاب المعجمات اللغوية الذين ساروا على هذا النهج، أبو منصور محمد الأزهري (ت370هـ) صاحب "التهذيب"... ، صاحب "الجمهرة" أبو بكر محمد الحسن بن دريد (ت321هـ)"[5] بالإضافة إلى الجوهري صاحب معجم "الصحاح" .

---

[1]- جلال عيد، مواقف اللغويين العرب من ظاهرة الاقتراض في اللغة العربية، ص266-267.

[2]- نفسه، ص267.

[3]- نفسه، ص267.

[4]- فتوح فطيم محمود يوسف، أثر الاقتراض اللغوي في اللغة العربية من خلال المقارنة بين ألفاظ الثياب الفصحى و الدخيلة في لغة أهل مصر (في العصر الحديث)، ص268.

[5]- جلال عيد، مواقف اللغويين العرب من ظاهرة الاقتراض في اللغة العربية، ص268.

ب- آراء اللغويين المحدثين:

لقد ذهب اللغويون المحدثون في مواقفهم حول ظاهرة الاقتراض اللغوي إلى ثلاثة مواقف، فهم اتفقوا في نقطة واحدة وهي أن الاقتراض اللغوي ضروري لكل لغة مهما كانت، أي أنهم "لم يختلفوا في الحاجة إلى الاقتراض ولكنهم يختلفون في حدوده."[1] التي تضبطه.

فالبعض منهم يقر "بعدم الاعتراف بالمعرّب و الدخيل، وعدم الأخذ به إلا في الحالات الملحة، و بناء على قواعد معينة. ومن هؤلاء: أحمد فارس الشدياق (ت1887م) "[2] الذي يرى أن العيب هو تعريب بعض الأسماء مع قدرتنا على صياغتها في اللغة العربية.

كما نجد أيضا عبد الله البستاني و "أحمد شاكر، و رشيد بقدونس، ومحمود شكري الآلوسي، و الشيخ أحمد الإسكندري ..."[3]فهؤلاء يرون "أنه علينا أن نسد حاجتنا من المفردات بطرائق، كالاشتقاق، و النحت، والإبدال."[4] كما أنهم يفضلون اللغة العربية بشكلها القديم لأنها أجود و أفصح مما هي عليه اليوم.

و بعضهم ينادي "بفتح باب التعريب دون قيد. وقد تزعم هذه الفئة منذ بداية القرن العشرين. الشيخ عبد القادر المغربي (ت1909) "[5] بالإضافة غلي سليمان البستاني و يعقوب صروف. فهم يرون أن الألفاظ المعرَّبة و الدخيلة أساس لترقية اللغة و تطويرها، وهي مهمة لتنمية المعجمية اللغوية لأنهم "مؤمنون بأن المعرّب ضرورة من ضروريات كل لغة، ولا يمكن لها أن تتخلص منه، لأنه يزودها و يَرفدُها بروافد و تضمينات تغنيها، و تزيد من فصاحتها و بلاغتها."[6]و نعتقد أنهم يرون الجانب الإيجابي لظاهرة الاقتراض اللغوي فقط و لا يبالون بالآثار السلبية لهذه الظاهرة.

و البعض الآخر الذي وقف موقفا وسطا بين الرأيين الأولين فقال: " يباح الأخذ من الأعجميّ عند الضرورة، بشرط إجرائه على أقيسة كلام العرب، و على مناهجهم في التعريب."[7]فقد أجازوا الأخذ

---

[1]- فتوح فطيم محمود يوسف، أثر الاقتراض اللغوي في العربية من خلال المقارنة بين ألفاظ الثياب الفصحى و الدخيلة في لغة أهل مصر (في العصر الحديث)، ص 3599.

[2]- جلال عيد، مواقف اللغويين العرب من ظاهرة الاقتراض اللغوي في اللغة العربية، ص269.

[3]- نفسه، ص269.

[4]- صافية زفنكي، أثر الاقتراض اللغوي في اللغة العربية الحديثة، ص12.

[5]- جلال عيد، مواقف اللغويين العرب من ظاهرة الاقتراض اللغوي في اللغة العربية، ص270.

[6]- نفسه، ص270.

[7]- نفسه، ص271.

و الاستعانة بهذه الظاهرة بشرط الخضوع لأقيسة و أوزان اللغة العربية و نذكر من هؤلاء اللغويين: طه حسين، أحمد أمين، أحمد زكي باشا، و الأب أنستاس ماري الكرملين.

أما بالنسبة إلى مجمع اللغة العربية بالقاهرة فقد صرح "بأنه من حيث المبدأ، لا مانع من التعريب، طوعا لقرار المجمع في إجازة استعمال بعض الألفاظ الأعجمية، عند الضرورة، على طريقة العرب في تعريبهم."[1] لأن هذه الألفاظ تزيد اللغة "بذخيرة من الكلمات التي تعبر عن كل ظلال المعاني الإنسانية، كما أنه يمدنا بفيض من المصطلحات العلمية الحديثة التي لا نستغني عنها في نهضتنا العلمية."[2]فنلاحظ أن رأي مجمع اللغة العربية يميل إلى موقف اللغويين الذين أجازوا ظاهرة الاقتراض اللغوي لكن وفق شروط محددة.

و خلاصة القول التي نستنتجها أن الآراء كانت مختلفة حول ظاهرة الاقتراض اللغوي قديماً و حديثاً، فهناك من رحب بهذه الظاهرة، و هناك من رأى بأن هذه الظاهرة لا حاجة للعرب بها، وهناك أيضا من وقف موقفا وسطاً بين الرأيين الأولين، فقد سمح باستعمال هذه الظاهرة وفق شروط معينة و ذلك خشية أن تغمر اللغة العربية بالألفاظ الأجنبية.

[1]– صافية زفنكي، أثر الاقتراض اللغوي في اللغة العربية الحديثة، ص13.

[2]– إبراهيم أنيس، من أسرار اللغة، ص116.

المبحث الثالث : أسباب الاقتراض اللغوي، كيفية حدوثه، أمثلة عن ذلك.

1- أسباب الاقتراض اللغوي:

مما لاشك فيه أن ظاهرة الاقتراض اللغوي ظهرت و انتشرت بين اللغات المختلفة بسرعة نتيجة لأسباب و دوافع عديدة نذكر منها:

الحاجة: التي تعتبر السبب الأساسي لاقتراض الألفاظ فاللغة بحاجة " إلى لإيجاد ألفاظ لموضوعات جديدة و مفاهيم جديدة، وأسماء جديدة."[1]هي بحاجة إليها، فتلجأ اللغة للاقتراض قصد سد النقص و تلبية الحاجات، بدل أن تبدع مصطلحا جديدا. كما يمكن أن تكون اللغة غير قادرة على توفير الكم المناسب من الألفاظ، فتلجأ أيضا في هذه الحالة إلى الاقتراض اللغوي. بالإضافة إلى وجوب اقتراض اللغة المصطلحات العلمية و الرياضية لأنها ضرورية لمواكبة التطور العلني و الحضاري. و الحاجة أنواع عديدة منها: الحاجات الاقتصادية التجارية، و الحاجات السياسية و الإدارية، بالإضافة إلى حاجات ثقافية.

المكانة: أو منزلة اللغة بين اللغات الأخرى فقد " يشعر المتحدثون للغة ما بالحاجة إلى الاقتراض ليس بسبب أن لغتهم لا تمتلك كلمة للمفهوم (الموضوع) المعين، و لكن بسبب أنهم يعتقدون أن الكلمة المساوية (المكافئة) في اللغة الواهبة DONOR LANGAUGE إلى حد ما أفضل مكانة و أعظمها."[2]من خلال اعتقاد الأشخاص أن هذه اللغة الواهبة قوية فيقترضون ألفاظها بفعل مكانتها المرموقة، لأن في بعض الأحيان "تدعوا الضرورة أيضا بعض الأمم المهزومة سياسيا و علميا و ثقافيا للاقتراض من أمم أخرى تكون أعلى منها شأنا وأقوى ثقافة."[3] وقد وجد الاقتراض لهذا السبب "في العصور القديمة، كما لا نزال نشهده بين الأمم الحديثة."[4] وهذا السبب في غالب الأحيان مرتبط بالاستعمار و الحروب.

أما إبراهيم أنيس فهو يرجع سبب الاقتراض اللغوي إلى الحاجة، و الإعجاب فيقول في هذا الصدد: "و اقتراض الألفاظ في أغلب حالاته وليد الحاجة حينا، أو الإعجاب حينا آخر."[5] فهو يجعل الألفاظ المقترضة صنفان: "منها تلك التي دعت إليها الضرورة الملحة، و ذلك حين تتميز بيئة من

---

[1]- كمال محمد جاه الله، مبارك محمد عبد المولى، ظاهرة الاقتراض بين اللغات، ص11-12.

[2]- نفسه، ص13.

[3]- فوزية سرير عبد الله، ظاهرة الاقتراض اللغوي من اللغة العربية (نماذج تطبيقية)، ص152.

[4]- إبراهيم أنيس، من أسرار اللغة، ص106.

[5]- نفسه، ص102.

البيئات وحدها بنوع خاص من الأشجار أو الأزهار أو الحيوان، أو حين تنفرد تلك البيئة بإنتاج صنف معين من المأكولات أو المشروبات."[1] فيستوجب على اللغة أن تأخذ الألفاظ كما هي –أي أن تقترضها– ،أنا الصنف الثاني فهو "تلك الاستعارة التي لا مبرر لها سوى الرغبة في الافتخار و حب الظهور، أو التي تكون نتيجة إعجاب أمة بأخرى و الميل إلى تقليدها في معظم مظاهرها الاجتماعية و منها ألفاظ اللغة."[2] فإعجاب الفرد باللفظ الأجنبي و رغبته في استخدامه و إقحامه في كلامه للافتخار يجعل خذا اللفظ لفظا مقترضا. وقد يتطور به الحال ليصبح مستعملا عند كل الجماعة اللغوية.

العوامل الاجتماعية: و ذلك مثل "الهجرة الكثيفة و الاستعمار، و التحول الديني و التخطيط اللغوي الرسمي، و كذلك النقل و العمل."[3] فالانتقال المستمر للأفراد من منطقة جغرافية إلى لأخرى، و الحروب المنتشرة في مختلف العصور تساعد عملية الاقتراض اللغوي أن تحدث بين لغتين أو لهجتين مختلفتين.

إذن فهذه الظواهر الاجتماعية المتنوعة تجعل اللغة تنتقل بين الشعوب و الأمم، فتكون بذلك سببا لوجود ظاهرة الاقتراض اللغوي.

التجارة: فجل "التبادلات التجارية تساعد على نقل المفردات من لغة إلى أخرى."[4] فالاحتكاك المباشر بين التجار يجعل اللغتين متقاربتين، فتنتقل الألفاظ من لغة إلى أخرى.

أما في العصر الحديث قد ترتبط ببعض "عوامل الاتصال الحضارية كدور وسائل الإعلام المسموعة و المرئية التي حملت في بعض طياتها غزوا ثقافيا و اجتماعيا و فكريا، إلى جانب توسيع شبكات الاتصال العالمية بين الشعوب."[5] بالإضافة إلى العوامل المذكورة سابقا فإن هذه الوسائل و التقنيات، و أيضا طغيان مظاهر الثقافة الغربية جعلت الشعوب العربية تعتمد كثيرا على ظاهرة الاقتراض اللغوي و شكلت بذلك سببا للجوء اللغة العربية لهذه الظاهرة اللغوية.

---

[1]– المرجع السابق، ص105–106.

[2]– نفسه، ص107.

[3]– صافية زفنكي، أثر الاقتراض اللغوي في اللغة العربية الحديثة، ص10.

[4]– شهرزاد بن يونس، الاقتراض اللغوي بين العربية و اللغات الأجنبية المستوى المفرداتي بين اللغتين الإنجليزية و التركية أنموذجا، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة الإخوة منتوري قسنطينة، الجزائر، ديسمبر2020، المجلد31، العدد3، ص282.

[5]– صافية زفنكي، أثر الاقتراض اللغوي في اللغة العربية الحديثة، ص10.

إذن فالاقتراض اللغوي ظاهرة لغوية معروفة، فهي تعد إحدى وسائل تنمية الثروة اللغوية. فاللغات تتبادل التأثير و التأثر فيما بينها، و تستعير الواحدة منها من ألفاظ و مفردات الأخرى لسد النقص. ولا شك أن الحاجة و الضرورة القصوى التي يفرضها الزمن على اللغة السبب و الدافع الرئيسي لوجود لهذه الظاهرة في كل اللغات.

2- كيفية حدوثه:

لقد أكد جميع اللغويين أن ظاهرة الاقتراض اللغوي تحدث بفعل الاحتكاك الذي يكون بين اللغات، حيث يحدث "الاقتراض اللغوي عن طريق الاحتكاك بالشعوب الأخرى: لغويا و سياسيا و ماديا، الأمر الذي أدى إلى دخول كثير من المفردات الأجنبية في اللغة العربية. خاصة الفارسية و السريانية و التركية و ذلك عن طريق الجوار و المخالطة."[1]فالاحتكاك الحاصل بين اللغات من خلال العامل الجغرافي الذي يجعل اللغات متقاربة و متجاورة فيكون بينها أخذ و عطاء في الألفاظ، فهذه " الظاهرة كونية يفرضها الاحتكاك الجغرافي و التلاقح الحضاري."[2] فتصبح هذه الظاهرة ذات طابع استمراري و متوغلة في كل اللغات بدون استثناء.

3- أمثلة عن ذلك:

إن حال اللغة العربية مثل حال كل اللغات الأخرى فهي تتأثر بهم و تؤثر فيهم، بحيث تأخذ ألفاظا جديدة فمرة تعرّبها و مرة أخر تجعلها ألفاظا دخيلة. كما تتأثر اللغات الأخرى باللغة العربية و خاصة فينا مضى (قديما). فاللغة العربية تقترض و تستقرض من غيرها فكما "أخذ العرب من لسان غيرهم منحوا غيرهم أيضا ألفاظا كثيرة وعليه، و عليه فإن المستقرىء للسان الفرس مثلا يجد أنهم قد أخذوا عن العرب قاموسا ضخما من المفردات العربية، إلا أن نسبة ما أعطوه للفرس من اللسان العربي لا يقاس في مقداره مع ما أخذوه عن الفرس."[3] فاللغة العربية لم تقتصر على إقراض اللغات الأخرى، و إنما تجاوزت ذلك و اقترضت هي أيضا من لغات مختلفة.

---

[1]- فوجي رهايو، الاقتراض اللغوي في العربية، ص105.

[2]- سعاد طالب، الاقتراض اللغوي و دوره في إثراء المعجم الاصطلاحي النقدي العربي الحديث، مجلة العمدة في اللسانيات و تحليل الخطاب، جامعة المسيلة، 2018م، العدد05، ص22.

[3]- محمود أحمد أبو كتة، طرائق إثراء اللغة العربية و ضوابط نقل الألفاظ الأجنبية إليها، مجلة جامعة بيت لحم، آب 1988-1989، العدد7-8، ص63.

أ- اقتراض اللغات الألفاظ و الكلمات من اللغة العربية:

لقد أخذت لغات عديدة الكثيرة من الألفاظ العربية و دمجتها في معجمها اللغوي، وذلك قديما مثل ما أخذته اللغة الفارسية و السريانية. بالإضافة إلى ما أخذته اللغة الإنجليزية و الإسبانية و الفرنسية حديثا و غيرها من اللغات. فهذه اللغات تزخر كثيرا بألفاظ و كلمات ذات أصول عربية. وعليه نذكر بعض من هذه الألفاظ التي اقترضتها اللغات المختلفة من اللغة العربية.

ما أخذته اللغة الفارسية من اللغة العربية: يوجد حوالي من (50-60) في المائة من مفردات اللغة العربية في اللغة الفارسية، و يعني هذا أنها "اعتمدت في كثير من كلماتها و مصطلحاتها على اللغة العربية، كما أنها كتبت أيضا بحروف عربية."[1] و من أمثلة هذه المفردات نذكر:

" - أحفاد [أهفاد] أحفادٌ، جمع حافد و حفيد، دخت الفارسية في معناها في العربية. أنظر حفيد و حافد.

- أحق [أهغ بفتح الأول و الثاني و تشديد الثالث] أحق، دخلت الفارسية صفة تفضيلية بمعناها في العربية، الأولى.

- أحقاد [أهغاد] أحفاد، جمع حقد، دخلت الفارسية بمعناها في العربية . أنظر حقف."[2] و نجد أيضا مفردات أخرى مثل:

"- حزن [هزن] حزن، دخلت الفارسية بمعناها في العربية، أي الغم.

- حزين [هزين] حزين، دخلت الفارسية بمعناها في العربية، حزن الرجل حزنا: اغتم، فهو حزن و حزين.

- حس [هس بكسر الأول] حسٌ، دخلت الفارسية بمعناها في العربية، حس الشيء و به حسًّا و حسيًّا: أدركه بإحدى حواسه.

[1]- محمد نور الدين عبد المنعم، معجم الألفاظ العربية في اللغة الفارسية، ط1، المملكة العربية السعودية، جامعة الإمام محمود بن سعود الإسلامية عمادة البحث العلمي، 1426هـ - 2005م، ج1، ص21.

[2]- نفسه، ص103.

- حساب [هساب] حساب، دخلت الفارسية بمعناها في العربية، حسب حساباً و حسباناً: عدّ و أحصى و قدر، و الحساب، العد."[1]وعليه فإن اللغة الفارسية أخذت كما هائلا من المفردات العربية من مختلف المجالات، وما ذكرناه هو أمثلة قليلة فقط ، ولعل "خير مثال على ذلك شهنامة الفردوسي"[2] حيث يرى البعض أنها تحتوي على ما يقارب ثمانمائة كلمة عربية.

ما أخذته اللغة الفرنسية من اللغة العربية: لقد "اهتم بعض الباحثين الأروبيين بدراسة الكلمات العربية الدخيلة في المعاجم تاريخ دخولها فيها. فالكاتب الفرنسي "بيار جيرو pierre guiraud" قد أقر بتأثير اللغة العربية في اللغة الفرنسية و قدم قائمة من مائتين و ثمانين كلمة دخلت من العربية إلى الفرنسية في عصور مختلفة من التاريخ."[3] ومن أمثلة ذلك: "كهف cave- صابونsavon– زرافة giraafe– غزالgazzalle_ شجنchagrin –عنق table–nuque طاولة –sucreسكر– café قهوة – طبيبtoubibe–sirop شراب أو شاربات."[4] فاللغة الفرنسية غنية بالألفاظ التي يعد أصلها إلى اللغة العربية.

ما أخذته اللغة الإنجليزية من اللغة العربية: أغلب الألفاظ التي اقترضتها اللغة الانجليزية من اللغة العربية خاصة الدين الإسلامي، مع "بعض الكلمات الانجليزية ذات الأصل العربي ... و تشهد شاهدة من أهل اللغة الانجليزية على مدى تأثير اللغة العربية على اللغة الانجليزية. و تقول الباحثة [ميري سيرجيسنتون] : من اللغة العربية استعارت اللغة الانجليزية أكبر عدد من الكلمات المستعارة من الشرق."[5] ومن أمثلة ذلك نذكر"mameluke مملوك– sultan سلطان– sheikh شيخ– muezzin مؤذن –mufti مفتي –cadi قاضي– caratقيراط– tarrif التعريفة الجمركيةartichoke– خرشوف– tamarind تمر هندي– alcohol الحكول– carob خروب– shash أو sashشاش– saker صقر– roc طائر الرخ– giraffe زرافة– (المستعربون) mozarabs– guess خمن، و أصلها من الفعل [جس] العربي– house مأخوذة من كلمة (حوش) العربية و قد دخلت لغتهم سنة 1715م –castleالقصر..."[6]

---

[1]– المرجع السابق،ص446.

[2]– نفسه، ص21.

[3]– فرحات معمري، رابح يسعد، الاقتراض اللغوي: إشكاليات و استراتجيات، جامعة الإمارات المتحدة، جامعة الإخوة منتوري، قسنطينة1الجزائر، جوان2020، ج2، المجلد20، العدد1، ص11.

[4]– نفسه، ص12.

[5]– نفسه، ص18.

[6]– نفسه، ص18.

أما بالنسبة إلى الألفاظ الإسلامية التي دخلت اللغة الانجليزية منها: اللهallah– القرآنalcoran– الإسلامislam– مكةmeca– مسلمmuslim– مسجدmasjid– إمامimam– شهر محرمmoharram– شهر رمضانramadan– سورةsura...

ب– اقتراض اللغة العربية الألفاظ و الكلمات من اللغات الأخرى:

لقد اقترضت اللغة العربية أيضا الكثير من الألفاظ و الكلمات المجاورة لها أو التي تأثرت و أعجبت بها " ففي الجاهلية عرب عن الفارسية مثل الدولاب، و الدسكرة، و الكعك، و السميد، و الجلنار؛ وعن الهندية أو السنسكريتية مثل الفلفل، و الجاموس، و الشطرنج، و الصندل."[1] كما نجد أيضا الكلمات المقترضة –من لغات أخرى– في الشعر العربي القديم و "لعل الأعشى هو أشهر من عرف بين شعراء الجاهلية باقتباس الكثير من تلك الألفاظ الأعجمية في شعره."[2]فاللغة العربية أخذت من اللغات القديمة التي عاصرتها كثيرا من المفردات، وقد تجلى هذا في كلام العرب و شعرهم بصفة عامة.

ما أخذته اللغة العربية من اللغة التركية: ففي عهد الدولة العثمانية أخذت اللغة العربية الألفاظ من اللغة التركية بسبب تأثرها بها، و كذلك لاختلاط العرب بالترك و الاحتكاك بهم و "نظراً لهذا الاحتكاك الذي حصل بين العثمانيين و العرب وثقت العلاقة بين الأمتين، وظهر التأثير اللغوي جليا في اللغة العربية بسبب التزاوج و طلب العلم."[3] و عليه دخلت مجموعة كبيرة من الألفاظ و الكلمات التركية إلى اللغة العربية فمنها "ما ارتبط بالحياة الاجتماعية كالألبسة، و الأطعمة، و العادات. أو ما اتصل بالحياة السياسية كالمراتب و المناصب، و الأعمال."[4] ومن أمثلة ذلك نذكر:

"*أسماء الأعلام و الكنى:

- أرسلان: الأسد
- أبيك: الأمير الجميل كالقمر.
- بيبرس: الأمير الفهد.
- تيمور: الحداد.

---

[1]– صبحي الصالح، دراسات في فقه اللغة، ص316.

[2]– إبراهيم أنيس، من أسرار اللغة، ص109.

[3]– شهرزاد بن يونس، الاقتراض اللغوي بين العربية و اللغات الأجنبية المستوى المفرداتي بين اللغتين الانجليزية و التركية أنموذجا، ص295.

[4]– نفسه، ص295.

- قراقوش: العقاب الأسود."[1] و من المصطلحات التي تدل على الألبسة و الأطعمة نذكر:
- "قبقاب: حذاء المنزل الخشبي.
- قفطان: ثوب قطني فضفاض من الفارسية (خفتان). ...
- بقلاوة: حلوى بالعجين مع السمن البلدي و الجوز و اللوز.
- دولمة: كل ما يحشى من الخضار، كالباذنجان، و الكوسة و البطاطا و الفلفل.
- رشتة: عجين مقطع على شكل خيوط يطبخ مع العدس."[2] أما من الأمثلة التي اتصلت بالحياة السياسية و الإدارية نجد:
- "آغا: أمير، سيد (تلفظ بالقاف عند الفرس). ...
- باش: رئيس.
- خان: سلطان، أمير.
- هانم: لقب للسيدة الجليلة.
- داي: الحاكم (الداي حسين)."[3]

إذن نستنتج أن اللغة العربية اقترضت ألفاظا من مجالات و ميادين متنوعة من اللغة التركية، لكن أدى هذا الاقتراض في بعض الأحيان إلى وقوع العرب في الخطأ و اللبس.

ما أخذته اللغة العربية من اللغة الانجليزية: لقد تأثرت اللغة العربية باللغة الانجليزية كثيرا في العصر الحديث ليس بحكم مجاورتها و إنما بحكم مكانتها المرموقة التي اكتسبتها مقارنة باللغات الأخرى، و لمواكبة اللغة العربية التطور الحضاري و الثقافي، و من تلك الألفاظ نذكر:

" – أستوديو: مفرد، جمعه أستوديوهات: مكتب الرسام و النحات أو المصور الفوتوغرافي. أو مكتب لدراسة فن من الفنون كالرقص و الغناء و التمثيل.

– أكسسوار: جمع اكسسوارات: قطع من الأدوات التزيينية تستخدم في تزيين الملابس و زخرفتها وهو من الأشياء الكمالية.

– تراجيكوميدي: نص أدبي تمتزج فيه التراجيديا بالكوميديا.

---

[1]– نفسه، ص195.

[2]– نفسه، ص296.

[3]– نفسه، ص296.

– تليفاكس: جهاز يجمع بين جهازي التليفون و الفاكس، مخصص لبث و إعادة نسخ الصور أو المواد المطبوعة عن طريق إشارات تبث عبر خطوط الهاتف. ...

– فيزا: تأشيرة تبيح لحاملها دخول بلد أو دولة غير مصرح بالدخول إليها من دونها.

– كوكتيل: خليط من أنواع مختلفة تابعة لجنس واحد. كوكتيل فواكه، كوكتيل من الألوان."[1] فهذه الأمثلة هي عبارة عن ألفاظ مقترضة تتميز بالبساطة يستعملها العرب في مختلف مجالات الحياة.

وقد أخذت اللغة العربية أيضا ما يسمى بالكلمات المدروسةLEARNED WORDS و "يلاحظ بأن "الكلمات المدروسة" كثيرا ما توجد في ألفاظ العلوم و أنظمة الأبحاث مثل "SOCIOLOGY" علم الاجتماع و ANTHROPOLOGY "علم الإنسان" و BIOLOGY "علم الأحياء" و PHILOLOGY "فقه اللغة" و غيرهما."[2] كما اقترضت اللغة العربية أغلب المصطلحات العلمية و التكنولوجية بهدف مواكبة التطور العلمي الذي يشهده العالم بصفة شاملة، و قد كان ذلك إما عن طريق الترجمة أو التعريب. مثل : فيروس، فيتامين، مجهار، مكثف، أنترنيت، تليسكوب، جيولوجيا ...

و من هنا نستنتج أن اللغات بصفة عامة تتبادل التأثير و التأثر فيما بينها، و الأمر كذلك بالنسبة إلى اللغة العربية فهي أخذت الألفاظ و الصيغ من اللغات الأخرى المجاورة لها و غير المجاورة لها أيضا، وهي بدورها منحت و أقرضت اللغات في مختلف الأزمنة.

[1]– المرجع السابق، ص297–298.

[2]– كمال محمد جاه الله و مبارك محمد عبد المولى، ظاهرة الاقتراض بين اللغات، ص16–17.

الفصل الثاني: ظاهرة التداخل اللغوي.

المبحث الأول: مفهوم التداخل اللغوي.

اللغة وسيلة مهمة في الحياة الاجتماعية، لأنها أداة التواصل والتفاهم فهي تعكس الهوية الشخصية للفرد والحياة الاجتماعية والثقافية للمجتمع، و لكل جماعة لغوية لغة تنفرد بها عن غيرها، مما جعل اختلاف اللغات أمرا شائعا وموجودا منذ القدم.

وعند تقارب اللغات المختلفة أو تجاورها جغرافيا أو ثقافيا أو حتى سياسيا فإن هذا يجعل اللغات تحتك ببعضها وتتصادم.

إن احتكاك اللغات عامل يساعد كثيرا على بروز مختلف الظواهر اللغوية كالاقتراض مثلا، والتداخل اللغوي هو أحد هذه الظواهر الناتجة عن الاحتكاك المستمر بين اللغات واللهجات، فهي تعد من الظواهر اللغوية التي تنشأ بسبب اختلاط الشعوب ببعضها البعض وهذا الأمر ملازم للغات و هو يحدث مزيجا لغويا.

إن ظاهرة التداخل اللغوي هي ظاهرة عرفها الإنسان منذ القدم، لأنها مرتبطة ارتباطا وثيقا باختلاف اللغات واللهجات، فهي تؤثر على اللغة وتبعث الحياة فيها من خلال تجديد عناصرها و تغييرها وفق مستجدات العصر.

1_ تعريف التداخل:

أ- الحد اللغوي:

أوردت المعاجم اللغوية تعريفات عديدة لكلمة "**التداخل**" حيث جاء في معجم لسان العرب لابن منظور تعريفا للتداخل اللغوي في مادة (د.خ.ل) على النحو التالي: "دخل الدخول نقيض الخروج، دخل يدخل دخولا وتدخل ودخل به وتداخل المفاصل ودخلها، دخول بعضها ببعض، وتداخل الأمور تشابهها و التباسها و دخول بعضها في بعض.[1]

ويعرفه معجم الوسيط أيضا "داخلت الأشياء مداخلة وإدخالا، دخل بعضها وتداخلت الأشياء، داخلت والأمور التبست وتشابهت".[2]

---

[1]-محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين ابن منظور، لسان العرب، ط4، لبنان، 2005م، مج15، مادة (د.خ.ل)، ص230.

[2]- مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مطبعة دار المعارف، مصر، 1972م، ج1، باب دال، ص275.

ونستنتج من التعريفين أن معنى التداخل يتمحور في دخول الأشياء في بعضها والتباس الأمور.

كما عرفه ابن فارس في معجمه مقاييس اللغة أنه "أصل مطرد وهو الولوج يقال دخل يدخل دخولا و دخيلك الذي يداخلك في أمورك، وبنو فلان في بني فلان دخيل إذا انتسبوا معهم."[1]

نستنتج أن هذه المعاجم المختلفة أوردت تعريفات لمفهوم التداخل، وكلها تصب في قالب واحد ونفهم من خلالها أن كلمة التداخل تعني تشابه والتباس الأمور، و دخول الأشياء في بعضها البعض.

ب_ الحد الاصطلاحي:

يمكننا القول أن كلمة التداخل اصطلاحا تعني دخول الشيء في الشيء وامتزاجهما، أو اندماج شيء ما في شيء آخر فيشكلان بذلك مزيجا.

2- مفهوم التداخل اللغوي:

أ- عند القدماء:

عرف التداخل اللغوي عند القدامى باللحن وقد أشاروا إلى هذا في مواضع كثيرة، إذ نجد ابن جني في كتابه الخصائص يقول "أن تتلاقى في أصحاب اللغتين فسمع هذه اللغة هذا، وهذا لغة هذا ،فأخذ كل واحد منهما من صاحبه ما ضم إلى لغته فتركبت لغة ثالثة".[2]

فهو يرى أن التداخل اللغوي حالة موجودة في اللغة نظرا لاختلاف اللهجات العربية فعند تصادم لغتين يأخذ كل واحد منهما من لغة الآخر فتتشكل لغة أخرى.

ب-عند المحدثين:

يعود ظهور مصطلح التداخل اللغوي في العصر الحديث إلى المدرسة السلوكية، التي اعتبرت الكلام عادة لفظية تتأصل عند الطفل مثل العادات السلوكية الأخرى من خلال الاكتساب والتكرار، فتترسخ لغته فينقل بعض عناصرها إلى اللغة المتعلمة بصورة لاإرادية، فيحدث التداخل بينهما بطريقة عفوية.[3]

---

[1]-أبو الحسين أحمد بن فارس، مقاييس اللغة، تح: عبد السلام هارون، دط، دار الفكر، دت، ج1، ص255.

[2]-أبو الفتح عثمان بن جني، الخصائص، تح: علي لنجار، دط، دت،ج1، ص180.

[3]-ينظر:علي القاسمي، التداخل اللغوي والتحول اللغوي، مجلة الممارسات اللغوية، جامعة مولود معمري تيزي وزو،2011م، ص77.

و من اللغويين المحدثين أيضا جميلة راجا التي قدمت لنا تعريفا للتداخل اللغوي في مقالها الصادر بمجلة اللغة الأم بقولها: "التداخل اللغوي هو أن يستعمل المتكلم وحدات من اللغة الأولى داخل اللغة الثانية."[1]

إذن نستنتج من هذا التعريف أن المتكلم يعيد إدراج عناصر لغوية مختلفة يأخذها من اللغة الأم دون أن يغير فيها وينطقها كما هي داخل نظام اللغة الثانية.

أما جون كالفي في كتابه علم اللغة الاجتماعي عرّف التداخل على أنه "تحرير للبنى الناتج عن إدخال عناصر أجنبية في مجالات اللغة الأكثر بناء مثل مجموع النظام الفونولوجي وجزء كبير من الصرف والتركيب وبعض مجالات المفردات (القرابة–اللون –الزمن)."[2]

وعرفه صالح بلعيد بأنه "الاحتكاك الذي يحدثه المستخدم للغتين أو أكثر في موقف من المواقف وقد تكون للبيئة الاجتماعية التي يعيش فيها الطفل فعالية أكثر في توليد اتجاه سلبي وإيجابي اتجاه لغة ما أو أكثر من الأخرى وهذا يظهر أثر اللغة الأجنبية في اللغة القومية."[3]

من التعريفات السابقة الذكر نستنتج أن التداخل اللغوي ظاهرة لغوية قديمة تتمثل في انتقال بعض العناصر والوحدات اللغوية من صوت وصرف وتركيب من لغة إلى أخرى.

---

[1]–جميلة راجا، التداخل اللغوي، مجلة اللغة الأم، الجزائر، 2009م، ص148.

[2]–فوزية طيب، التداخل اللغوي: دراسة المصطلحات والمفاهيم، مجلة إلكترونية فصلية محكمة، أقلام الهند، مارس2018م، العدد1، دص.

[3]–صالح بلعيد، دروس في اللسانيات التطبيقية، ط3، دار هومة ، الجزائر، 2009م، ص141.

المبحث الثاني: أنواع التداخل اللغوي ومستوياته

أولا : أنواع التداخل اللغوي:

ينقسم التداخل اللغوي من حيث علاقته باللغة إلى قسمين تداخل داخلي وتداخل خارجي.

أ) التداخل الداخلي:

هو الذي يكون بين اللغة واللغة المتفرعة عنها، كالتداخل الحاصل بين العربية الفصحى واللهجات العامية[1]، يعني استعمال المتكلم لمفردات العربية الفصحى وإدماجها مع مفردات العامية أي مزج بين الفصحى والعامية.

ب)التداخل الخارجي:

هو الذي يكون بين اللغات المختلفة كالتداخل الحاصل بين اللغة العربية واللغة الفرنسية،[2] أي الاستعمال المزدوج للغتين (العربية والفرنسية) في الكلام أو التواصل.

وينقسم التداخل من حيث علاقته بالمتكلم إلى نوعين، تداخل سلبي وتداخل إيجابي.

ا- التداخل السلبي:

و هذا النوع "يقع حينما يستبدل المتعلم بصورة لاشعورية عناصر من لغته الأم بعناصر من اللغة الثانية"[3]، أي أن المتعلم دون وعي يقوم بإدراج عناصر من اللغة الثانية في اللغة الأم بدل عناصر لغته الأم، و يؤدي هذا إلى اختلاط اللغات وعدم التمييز بينها.

ب- التداخل الإيجابي:

هذا النوع من التداخل يكون عندما يحاول المتكلم فهم ما يسمع من اللغة الثانية بالرجوع إلى لغته الأم.[4]

---

[1]-ينظر:واد سيف السادات و شهلا موسوني قدسي، الدخيل والمعرب، المؤتمر الدولي الخامس للغة العربية، ص160.

[2]-المرجع نفسه، ص161.

[3]-محمد هتوت، التداخل اللغوي والتحول اللغوي، مجلة الممارسات اللغوية، جامعة مولود معمري تيزي وزو، الجزائر، 2010م، ص79.

[4]-ينظر:المرجع السابق، ص79.

و هذا ما يساعد المتكلم على تعلم اللغات وتصبح له القدرة على التمييز بينها ويثري رصيده اللغوي مما يجعل له كفاءة لغوية.

ثانيا: مستويات التداخل اللغوي

يشمل التداخل اللغوي جميع مستويات اللغة من صوت، وصرف، ونحو، ودلالة، أي أنه يمس مختلف المستويات اللغوية.

1- على المستوى الصوتي:

التداخل اللغوي في المستوي الصوتي أو بتعبير آخر التلاعب بالأصوات والحروف في الكلمة الواحدة، "و يؤدي التداخل في المستوى الصوتي إلى استحداث شكل لغوي غريب أجنبي على لسان المتكلم."[1]

و تبدو واضحة في مواقف النبر و التنغيم و أصوات الكلام.[2]

وتمثل ظاهرة الإبدال أهم مظهر للتداخل الصوتي، ومن أمثلة ذلك ما يحصل من الإبدال الصوتي بين اللغة المعيارية و اللهجات على سبيل المثال: الوحدات الصوتية ذات المخرج الأسناني أو بين الأسناني[ث]،[ذ]،[ظ] في العربية الفصحى المعيارية التي تداخلها في كثير من الأحيان الوحدات الصوتية ذات المخرج الأسناني اللثوي (dent alveoloire) في العربية اللهجية وهي [ت]،[د]،[ض].

ومن شأن هذا أن يلحق لحنا وخطأ إذا ما تعلق الأمر بنصوص القرآن الكريم قراءة وتلاوة فيجيئون بها على هيئتها اللهجية.[3]

فمن ينطق الثاء تاء في كلمة "ثبطه" في قوله عز و جل:((**وَلَوْ أَرَادُوا الْخُرُوجَ لَأَعَدُّوا لَهُ عُدَّةً وَلَٰكِنْ كَرِهَ اللَّهُ انبِعَاثَهُمْ فَثَبَّطَهُمْ وَقِيلَ اقْعُدُوا مَعَ الْقَاعِدِينَ**)) سورة التوبة-الآية46،أي أعاقهم وأبطأهم.

و كلمة مثبور في قوله عز و جل((**قَالَ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا أَنْزَلَ هَٰؤُلَاءِ إِلَّا رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ بَصَائِرَ وَإِنِّي لَأَظُنُّكَ يَا فِرْعَوْنُ مَثْبُورًا**)) سورة الإسراء الآية102.

---

[1]-محمد هتوت، التداخل اللغوي والتحول اللغوي، ص125.

[2]-ينظر:علي القاسمي، التداخل اللغوي والتحول اللغوي، ص78.

[3]-ينظر:محمد هتوت، التداخل اللغوي والتحول اللغوي، ص125-125.

أي هالكا، و كذا كلمة أثخن في قوله تعالى:

((مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرَىٰ حَتَّىٰ يُثْخِنَ فِي الْأَرْضِ تُرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا وَاللَّهُ يُرِيدُ الْآخِرَةَ وَاللَّهُعَزِيزٌ حَكِيمٌ))سورة الأنفال –الآية67.

أي بالغ في قتل أعدائه، و قوله تعالى: **((قَالَ لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرِ اللَّهُ لَكُمْ وَ هُو أَرْحَم الرَّاحِمِينَ))** سورة يوسف–الآية92.أي لا لوم عليكم.

و ثجاج في قوله تعالى: **((وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجًا))** سورة النبأ–الآية14. أي شديد الانصباب.

و من نطق الذال دالا، كلمة 'ذرء' كما في قوله عز وجل: **((قُلْ هُوَ الَّذِي ذَرَأَكُمْ فِي الْأَرْضِ وَإِلَيْهِ تُحْشَرُونَ))** سورة الملك–الآية24. أي خلقكم.

و نحو قوله تعالى: ((وذللت قطوفها تذليلا)) أي سهلت وأخضعت.[1]

ونستخلص من هذا أن التداخل الصوتي يحدث بسبب ظاهرة الإبدال (إبدال صوت بصوت آخر).

كذلك تأثر المتكلم بالعامية يجعله يغير الحروف في الكلمة الواحدة مثلا يقول: "السمش" بدل "الشمس" حيث غير حرف الشين بالسين.

و"دهر" بدل "ظهر" حيث أبدال الظاء بالدال، كذلك حذف بعض الأصوات مثل "السما" بدل "السماء" حيث حذف حرف السين.

و يلجأ المتكلم إلى هذا بهدف التسهيل في النطق، أما فيما يخص ظاهرة النبر الذي هو ظاهرة صوتية تتمثل في إبراز الصوت على مقطع من الكلمة، فمثلا كلمة "جاء" هناك من ينطقها دون نبر و هناك من ينطقها "جّاء" إبراز حرف الجيم.

أما عند الغرب "فقد قام رايس بعمل ميداني، قابل فيه بين لهجة ألمانية مستعملة في قرية توزيس (thusis) و تنوع ليروماش (romenche) المستعمل في قرية فليديش (feldis)، وضع جدولا فوجد أن هناك خلط كبير بين بعض الكلمات بسبب عدم التفريق بين المصوتات القصيرة والمصوتات الطويلة،

[1]–ينظر:محمد هتوت، التداخل اللغوي والتحول اللغوي، ص125–126.

فالفرنسيون مثلا لا يفرقون بين /i:/الطويلة و/i/القصيرة و في الإنجليزية حين نطقchip -cheep و chit-cheet.[1]

نستخلص من هذا أن التداخل اللغوي يمس الجانب الصوتي للمفردة سواء عند العرب أو عند الغرب.

2-على المستوى الصرفي:

أو ما يطلق عليه المستوى التركيبي ويعنى المستوى الصرفي ببناء الكلمة و ما يحدث فيها من تغيير، و يكون التداخل على المستوى الصرفي بإدخال نظام صرفي للغة الأولى في اللغة الثانية و يحدث المخاطب في هذا المستوى صيغا و أشكالا لغوية، يمزج فيها وحدات صرفية من لغتين كي يحقق التواصل و إبلاغ مخاطبيه.[2] حيث يستخدم نظاما صرفيا للغة الأم في اللغة الثانية و يظهر في الأفعال و الأسماء من خلال الوزن و الجنس و العدد و التثنية و الجمع و التعريف و التنكير و الاشتقاق.[3]

و من أمثلة ذلك: التداخل بين الفصحى و العامية كاستخدام الضمير"أنايا" بدل الضمير"أنا".

"و من الاستعمالات العامية التي انتقلت للفصحى كسر حرف المضارع و الصواب أن يكون منصوبا مثل: "يكتب" والصواب "يكتب". [4]

و"مثاله الجمع في العربية يكون بزيادة الألف و التاء في المؤنث وإذا ما أرادا متكلمو اللغة الفرنسية جمع كلمة (فريجدار) فإنهم يجمعونها لتصبح (فريجدارات) بزيادة الألف والتاء اتباعا للقاعدة العربية".[5]

---

[1]– خديجة ملهاق و خليصة بولوزة، التداخل اللغوي بين اللغتين العربية والفرنسية، مذكرة لنيل شهادة الليسانس، جامعة آكلي محند أولحاج، البويرة، 2012–2013م، ص 13.

[2]–ينظر:محمد هتوت، التداخل اللغوي والتحول اللغوي:مقاربة سوسيولسانية في السلوك اللغوي، جامعة البليدة2، ص126.

[3]–ينظر:محمد علي الخولي، الحياة مع لغتين، دط، دار الفلاح ، الأردن، 2002م، ص101.

[4]–إيمان بومزواط ، التداخل اللغوي بين اللغة العربية الفصحى واللهجة العامية ، مذكرة لنيل شهادة الماستر، جامعة قالمة، 2019م، ص83.

[5]–كلثوم جادو، مشكلات التداخل اللغوي بين اللغة العربية واللهجة الزناتية وأثره في عملية التعليم، مذكرة لنيل شهادة الماستر، جامعة أدرار،2020–2021م، ص14.

لنجد أيضا صياغة الألفاظ الفرنسية على شاكلة العربية بإضافة إليها وحدات صرفية لإرادة زمن المضارع أو جمع المذكر السالم أو جمع المؤنث السالم ومن أمثلة ذلك: يأنسكري (inscrire) أي يسجل، أفيشا (afficher) أي ألصق إعلانا.[1]

نستخلص من هذا أن التداخل اللغوي على المستوى الصرفي يكون بتدخل صرف اللغة الأولى (اللغة الأم) في صرف اللغة الثانية، أو العكس أي تدخل صرف اللغة الثانية في صرف اللغة الأم كالتذكير والتأنيث.

3_ على المستوى النحوي:

التداخل في المستوى النحوي يتمثل في تدخل نحو اللغة الأولى في نحو اللغة الثانية حيث يتدخل نظام تركيب الكلمات الخاص باللغة الأولى في نظام تركيب الكلمات الخاص باللغة الثانية، و يمكن أن يظهر ذلك على مستوى العلاقة بين الكلمات في الجملة إلى جانب نقل الوحدات فمثلا اللغة الأولى تجعل الفعل قبل الفاعل جمعا و اللغة الثانية تجعله مفردا.[2]

ونجده أيضا في استخدام الضمائر وعناصر التخصيص (ال) التعريف و غيرها.

"و مثل: أحمد يكون مدرس، بدلا من أحمد مدرس اتباعا للقاعدة النحوية الماليزية التي تشترط كلمة مساعدة تربط بين المسند والمسند إليه".[3]

يعني أن المتكلم يغير في النظام النحوي للغة المستعملة تأثرا بلغة أخرى فيستعمل النحو الخاص بها في بناء جمله فيقدم الاسم على الفاعل أو يضيف كلمة بين المسند والمسند إليه... قولنا: الطفل أكل التفاحة le garçon mange une pomme."[4]

يعني أن المتكلم قد يتلاعب بترتيب الكلمات في لغته الأم قياسا على اللغة الثانية التي تعتمد ترتيبا خاصا.

---

[1]–ينظر: محمد هتوت، التداخل اللغوي والتحول اللغوي، ص126.

[2]–ينظر: محمد علي الخولي، الحياة مع اللغتين، ص101.

[3]–كلثوم جادو، مشكلات التداخل اللغوي بين اللغة العربية واللهجة الزناتية وأثره في عملية التعليم، مذكرة لنيل شهادة الماستر، ص14.

[4]– فاطمة سعداوي و كاتية سعداوي، الاقتراض اللغوي في الحكاية الشعبية في بجاية، مذكرة لنيل شهادة الماستر، جامعة عبد الرحمان ميرة–بجاية،2016–2017م، ص19.

4-على المستوى الدلالي:

و يكون في حال اشتملت كلتا اللغتين-الأولى والثانية-كلمة واحدة ولكنها تستعمل بمعنيين مختلفين فإن متعلم اللغة الثانية يميل إلى فهم تلك الكلمات بمعناها في لغته الأولى، و مثال هذا كلمة (location) الموجودة في اللغة الفرنسية بمعنى تأجير وفي الإنجليزية بمعنى موقع.[1]

يعني الكلمة يحدد معناها السياق واللغة المتكلم بها، ومعنى الكلمات يختلف باختلاف اللغة.

حيث "أن متحدثي الإنجليزية إذا ما كانوا بصدد دراسة نص فرنسي فإنهم يفهمونها ويؤولونها على حسب ما اعتادوا عليه في لغتهم، وبهذا ينشأ لدينا تداخل دلالي."[2]

كما نجد أيضا الكلمة العربية (الطبيعة) nature قد يعطيها الأمريكي معنى الأمريكية التي يستعملها بعضهم ناسبا إليها قدرات الخلق والإبداع.[3]

نستنتج من هذا أن التداخل على المستوى الدلالي يكون عندما تشتمل لغتين مفردة واحدة تؤدي معنيين مختلفين، أي اعتماد المتكلم للغة الثانية على كلمة مشتركة ومستعملة في اللغة الأم ويميل إلى معناها المتعارف عليه في اللغة الأم.

5- على المستوى المفرداتي:

و يتمثل في اقتراض كلمات من اللغة الأم ودمجها في اللغة الثانية، إذ يستخدمها المتكلم بمعناها في لغته الأم وإذا كانت الكلمات مستخدمة في اللغتين ولكن بمعنيين مختلفين، فقد يستخدمها المتكلم بمعناها في لغته الأم وهو يتحدث اللغة الثانية.[4]

إذ نجد المتكلم يستخدم كلمات من اللغة الثانية ويوظفها في اللغة الأم مثل كلمة بيبليوتاك من الفرنسية والتي نجدها مستعملة في الجزائر.

---

[1]-ينظر:علي القاسمي، التداخل اللغوي والتحول اللغوي، ص79.

[2]-كلثوم جادو، مشكلات التداخل اللغوي بين اللغة العربية واللهجة الزناتية، ص15.

[3]-ينظر:كريمة أوشيش، التداخل اللغوي في اللغة العربية، رسالة ماجستير، ق علوم اللسان، جامعة الجزائر،2002 م، ص83.

[4]-ينظر:كلثوم جادو، مشكلات التداخل اللغوي بين اللغة العربية واللهجة الزناتية وأثره في عملية التعليم، مذكرة لنيل شهادة الماستر، ص14.

ويمكن القول هنا أن التداخل على المستوى المفرداتي هو نفسه الاقتراض (اقتراض كلمة من اللغة الثانية واستعمالها في اللغة الأم).

6-على المستوى الكتابي:

التداخل في هذا المستوى يكون ناتجا عن تداخل المستويات السابقة (المستوى الصوتي – المستوى الصرفي – المستوى النحوي– المستوى الدلالي – المستوى المفرداتي) حيث يعكس ذلك كتابة.

فعندما يلفظ المتكلم الحرف أو الكلمة بصورة في لغته أو لهجته فإنه يميل إلى كتابته طبعا لما يلفظه.[1]

"ومثاله كتابة الثاء تاء في (ثلاثة) وكتابة التاء طاء في (تمر) فتصير(طمر)".[2]

و في الأخير نستخلص أن التداخل اللغوي مس جميع مستويات اللغة (المستوى الصوتي والمستوى الصرفي والمستوى والنحوي والمستوى الدلالي)، وقد خرج عن المعيار الأصلي للغة واعتمد على لغات أخرى مما يجعل المتكلم يملك رصيدا لغويا كبيرا.

[1]–ينظر:علي القاسمي، التداخل اللغوي والتحول اللغوي، ص79.

[2]–كلثوم جادو، مشكلات التداخل اللغوي بين اللغة العربية واللهجة الزناتية و أثره في عملية التعليم، مذكرة لنيل شهادة الماستر، ص15.

المبحث الثالث: أسباب التداخل اللغوي وكيفية حدوثه وآثاره على اللغة العربية

1_أسباب التداخل اللغوي:

إن تداخل اللغات وتأثر بعضها ببعض يكون نتيجة لجملة من العوامل والأسباب نذكر منها:

أ-العامل السياسي:

يكون هذا العامل سببا في تداخل اللغات، عندما تكون هناك مجموعة من الشعوب تابعة وخاضعة لنظام سياسي مشترك فيؤدي ذلك إلى تقارب الشعوب فتتأثر اللغات فيما بينها وتتداخل.[1]

يعني أن الخلفية السياسية تتحكم في تداخل اللغات وأبرز مثال على ذلك شعب تونس والجزائر اللذين استعمرا من طرف فرنسا فهما يدمجان اللغة العربية مع اللغة الفرنسية.

ب- العامل الاجتماعي:

هو ما يقوم بين الجماعات من علاقات اجتماعية مرتبطة أساسا بروابط النسب و المصاهرة.[2]

فهذا الترابط بين الأفراد يؤدي بالضرورة إلى الاحتكاك اللغوي بين الأفراد حيث ينصت كل شخص إلى الآخر ويتزود من لغته.

ج-العامل التجاري:

تؤدي التجارة دورا هاما في تداخل اللغات واحتكاكها، فعملية التواصل بين مختلف الأطراف تحتاج إلى أن يفهم كل طرف لغة الآخر ويأخذ منها حتى يكون هناك تفاهم بينهم.[3]

فالتجارة تشجع على تقارب الشعوب ثقافيا إذ يسعى كل طرف فهم وتعلم لغة الآخر حتى يسهل العمل.

---

[1]-ينظر: نجوى فيران، لغة التخاطب العلمي الجامعي-دراسة سوسيولغوية ج سطيف أنموذجا-، أطروحة دكتوراه، جامعة سطيف،2016-2017م، ص96.

[2]-المرجع نفسه، ص96.

[3]-نفسه، ص96.

د- الهجرة:

للهجرة دور مهم في التداخل اللغوي حيث "كل مهاجر سيحمل نطاقا مهما من أفكاره وتجارته إلى البلد الذي يهاجر إليه، و لن يصل إلا باللغة الأصلية، فقد حفلت الأمم بعدد من الأقليات الأجنبية. التي تعيش جنبا إلى جنب مع شعوبها الأصلية و بلا شك هذه الطوائف أثناء هجرتها ستحمل معها ثقافتها المتعددة ولغاتها المتباينة، وهذا لا يكون بكثرة إلا في مناطق الجذب السكاني.[1]

فالهجرة تساهم في تنوع اللغات في البلد الواحد حيث البلد المستضيف يأخذ من المهاجر والعكس صحيح.

هـ- الحروب والصراعات بين الشعوب:

ففي الحروب يترك الطرف الغالب أثرا على المغلوب، ونجد هذا الأخير يميل إلى اتباع تقليد الغالب والمنتصر تأثرا به وبما يحمله من ثقافة وحضارة ولغة.[2]

وقد تأثرت اللغة العربية كثيرا بالحروب الصليبية فأخذت منها مفردات كثيرة مازالت لحد الآن تستعملها.

و- وسائل الإعلام:

تؤثر وسائل الإعلام المختلفة كالإذاعة و التلفاز و الصحافة المكتوبة... على اللغة وتكون عاملا مباشرا في تداخل اللغات لأنها تستخدم لغة هجينة، تمتزج فيها مفردات تختلف عن اللغة الأصل فيستقبل الفرد هذه المفردات ويثري رصيده اللغوي بها.[3]

ز- العامل الثقافي والحضاري:

هذا العامل مهم في تداخل اللغات، فقد نجد أحيانا لغتين متعايشتين ولا تستطيع إحداهما الانفصال أو التغلب على الأخرى، ويرجع هذا إلى قدم وعراقة كل منهما في الثقافة والحضارة وكنتيجة لهذا يحدث التأثر والتأثير بين اللغات المتمثل في اقتراض الألفاظ.[4]

---

[1]-نفسه، ص97.

[2]-ينظر: نجوى فيران، لغة التخاطب الجامعي، ص 97.

[3]-نفسه، ص97

[4]-ينظر: ليلى صديق: احتكاك اللغات وأثره في التطور اللغوي، مذكرة لنيل شهادة الماستر،جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم، 2005-2006 م، ص93.

فمثلا في الجزائر نجد اللغة العربية واللغة الأمازيغية لا يمكن الفصل بينهما لأن كل منهما يعبر عن تاريخ وأصالة الشعب.

ح-الترجمة:

فهي عامل من عوامل الخطأ اللغوي فقد أخذت الحيز الواسع لفتح المجال أمام المتعلم أو المترجم أو الفرد بصفة عامة للوقوع في الخطأ أو تفعيل ظاهرة التداخل اللغوي، إذ أن الترجمة الحرفية تؤدي إلى التداخل طبعا بعد الاستخدام اللغوي.[1]

إذن فالترجمة هي سبب من الأسباب المساعدة على الخطأ اللغوي وكثرة الخطأ في اللغة يؤدي إلى انتشار ظاهرة التداخل اللغوي.

ي-أسباب نفسية:

1-التخلص من العقدة النفسية:بالنسبة للمتكلم الذي يعاني عجزا لغويا فيلجأ إلى التداخل من أجل التخلص من هذا العجز.[2]

يعني إذا كان المتعلم يعاني قصورا لغويا وحتى يغطي هذا العجز يلجأ إلى مصطلحات من اللغة الثانية ويتمكن من التواصل بسهولة.

2-**محاولة المتكلم إثبات ذاته وتميزه عن الأغلبية:** إذ أصبح الاعتزاز قليلا باللغة الأم يقابله إعجاب باللغة الثانية أو الأجنبية والتأثر بها والاقتباس منها.[3]

فمثلا الجزائري في وقتنا هذا يستحي من استعمال اللغة العربية في التخاطب فيلجأ إلى اللغة الفرنسية حتى يبرز نفسه ويتباهى بكفاءته في اللغة الفرنسية.

---

[1]-ينظر: بن علة بختة، التداخل اللغوي وإشكالية التواصل في الوسط التربوي، أطروحة دكتوراه، جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم،2018-2019م، ص106.

[2]-ينظر: عبد الحميد بوترعة، واقع الصحافة الجزائرية المكتوبة في ظل التعددية اللغوية، الجزائر،2014م، ص210.

[3]-ينظر:فخر الدين قباوة، المهارات اللغوية وغروبة اللسان، ط1، دار الفكر، دمشق، 1999م، ص18.

ك- أسباب مرتبطة باللغة ذاتها:

وأهمها:

1-الحاجة: فقد تدعو الحاجة أو الضرورة إلى استعمال ألفاظ اللغات الأجنبية، إما لأن الألفاظ المستعارة تعبر عن أشياء تختص بها بيئة معينة ولا وجود لها في غير هذه البيئة، و قد تكون الاستعارة لمجرد الإعجاب بالألفاظ الأجنبية.[1]

وهناك أسباب أخرى كضعف الكفاءة اللغوية عند المتكلم و ضعف المخزون الثقافي.

نستنتج مما سبق أن ظاهرة التداخل اللغوي تحدث نتيجة لجملة من العوامل السابقة الذكر فكلها تؤدي إلى تقارب اللغات واحتكاكها ببعضها البعض ما يخلق لنا مفردات جديدة في اللغة المستعملة.

2- كيفية حدوث ظاهرة التداخل اللغوي :

إن ظاهرة التداخل اللغوي هي ظاهرة قديمة وشائعة بين اللغات وهي تحدث عن طريق الاحتكاك الشديد بين لغتين أو لهجتين فهي "تحدث حين يستخدم المتكلم بلغته ملامح صوتية ومعجمية وتركيبية خاصة بلغة أجنبية أخرى."[2]

لأن "التداخل اللغوي يرتبط أساسا بسيرورة تعلم لغة ثانية أو لغة أجنبية إلى جانب اللغة الأم".[3]

فما نلاحظه بصورة دائمة هو وجود لغتين أو لهجتين اثنتين، ولا يمكن أبدا أن تكون لغة أو لهجة واحدة بمفردها لتكون أو تحدث ظاهرة التداخل اللغوي .

إذن نستنتج أن التداخل اللغوي يحدث بفعل احتكاك أو اصطدام مستمر ومتبادل بين لغتين أو لهجتين مختلفتين.

3-آثار التداخل اللغوي على اللغة.

لظاهرة التداخل اللغوي آثار أو نتائج على اللغة و يمكن تقسيمها إلى آثار إيجابية وآثار سلبية.

---

[1]-ينظر: ابراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، ط5، مكتبة الأنجلومصرية، القاهرة، 1948م، ص148.

[2]-غالي العالية، التداخل اللغوي مفهومه أنواعه وآثاره، ص1558.

[3]-صلاح الدين مبارك حداد، التداخل اللغوي وانعكاساته على نظام التعليم في الجزائر- مقاربة لسانية تعليمية-، ص123.

أ- الآثار الإيجابية:

إن لظاهرة التداخل اللغوي نتائج إيجابية للغة مثل:
مسايرة روح العصر وعدم التخبط في الممارسات اللغوية القديمة، و بما أن اللغة وسيلة الاتصال والتفاهم بين أفراد المجتمع يجب أن تتصف بنوع من المرونة والحركة لتمكن المتكلمين والناطقين بها من عدم الوقوع في الأخطاء اللغوية.

-اتساع متن اللغة: و ذلك من خلال عمليتي الترجمة والتعريب اللتين تثريان اللغة العربية وذلك بإدخال ألفاظ جديدة تساهم في اتساع ونمو القاموس اللغوي .[1]

-محاربة العنصرية: بالانفتاح على لغات العالم ومعرفة خصائص اللغات الأخرى لتوسيع دائرة التفكير اللغوي دون الإضرار باللغة الأم.[2]

نفهم من هذا أن لظاهرة التداخل آثار إيجابية تخدم اللغة بصفة عامة وتعمل تطويرها ونموها كما تساهم على توثيق العلاقة بين اللغات المختلفة.

ب-الآثار السلبية:

رغم وجود آثار إيجابية للتداخل اللغوي إلا أن هذا لا يمنع من وجود آثار سلبية غير مرغوب فيها في اللغة نذكر منها:

تضخم متن اللغة: حيث أن الاعتماد على التداخل اللغوي يساهم في زيادة مفردات اللغة، فينشأ تضخم في الثروة اللفظية للغة، إذ يقول عبد الواحد وافي في هذا الصدد "غير أنها لم تقف في اقتباساتها على الأمور التي كانت تعوزها، بل انتقل إليها كذلك من اللهجات، كثير من المفردات والصيغ التي لم تكن في حاجة إليها لوجودها في متنها الأصلي إلى هذا ترجع بعض العوامل في غزارة مفردات اللغة وكثرة مفرداتها".[3]

يعني أن التداخل اللغوي يساهم في كثرة الصيغ والوحدات اللغوية مما يحدث تضخما في المخزون اللغوي و هذا شيء غير مرغوب فيه.

---

[1]-ينظر: صالح بلعيد، دروس في اللسانيات التطبيقية، دار هوس، الجزائر، 2009م، ص142.

[2]-ينظر: شعبان كريمة، التداخل اللغوي في الخطاب الإذاعي، مذكرة لنيل شهادة الماستر، جامعة بجاية،2016-2017م، ص47.

[3]-عبد الواحد وافي، علم اللغة، دط، دار النهضة، مصر،2009 م، ص96.

-موت اللغة: فحياة اللغة مرهونة بمدى استعمالها في المجتمع، وكثرة الألفاظ الدخيلة يؤثر عليها حيث الاهتمام واستعمال الألفاظ الدخيلة يجعل اللغة الأم تضمحل وتحل محلها لهجة متفرعة عنها تضم مزيجا من الألفاظ بعضها مأخوذ من لغات أخرى.[1]

يعني أن التداخل اللغوي يؤدي إلى موت اللغة الأم نتيجة للمفردات اللغوية الدخيلة عليها فيلجأ الإنسان إلى استعمالها وإهمال مفردات لغته.

-**ضعف متن اللغة:** فالتداخل اللغوي يكون مقبولا في بادئ الأم، إلا أنه مع مرور الوقت يضعف متن اللغة الأم وتنشأ لغة هجين من بقية ألفاظ هذه اللغة والمفردات الغريبة التي طرأت عليها.[2]

التداخل اللغوي يساهم في إضعاف متن اللغة لأنه يخلق مفردات و وحدات لغوية غريبة عن اللغة الأم.

نستخلص من كل هذا أن التداخل اللغوي هو ظاهرة لغوية عامة، تعرفها كل اللغات البشرية سواء مع غيرها من اللغات الأخرى أو مع اللهجات المتفرعة عنها.

و يقع التداخل في مستويات اللغة جميعها من أصوات وأبنية صرفية وقواعد نحوية... وينجر عن التداخل اللغوي عدة آثار منها ما هو إيجابي يساهم في إثراء الرصيد اللغوي ومنها ما هو سلبي يؤدي إلى موت اللغة الأصل.

---

[1]-كمال بشر، العربية بين الوهم وسوء الفهم، دط، دار غريب، القاهرة، 1999م، ص24.

[2]-صالح بلعيد، دروس في اللسانيات التطبيقية، ص141.

الفصل الثالث: المقارنة بين ظاهرتي الاقتراض و التداخل اللغويين في اللغة العربية.

المبحث الأول: أوجه التشابه بين ظاهرتي الاقتراض و التداخل اللغويين.

1-أوجه التشابه

إن ظاهرتي الاقتراض و التداخل اللغويين هما من الظواهر اللغوية الأكثر شيوعا، و التي تجمع بينهما شبه كبير جدا. فهما يتوافقان في معظم الأمور حتى لا نكاد نفرق نستطيع التفريق بينهما. فالاقتراض يشبه بدرجة عالية جدا التداخل اللغوي، حيث يشتركان في العديد من الخصائص، فعند دراستنا لكلتا الظاهرتين لاحظنا ذلك (أي الشبه بين الظاهرتين) حيث تتجلى أوجه التشابه بين الاقتراض اللغوي و التداخل اللغوي في:

أ- الماهية:

إن الاقتراض و التداخل اللغويين كلاهما يعتبر من الظواهر اللغوية التي تقوم على أخذ لغة ما الألفاظ و الأصوات و المعاني من لغة أو لهجة أخرى، وجعل هذه العناصر اللغوية المقترضة من صلب نظام اللغة الآخذة. فالاقتراض اللغوي يعني "أخذ بعض العناصر اللغوية من اللغة الأصل إلى لغات أخرى."[1] و التداخل اللغوي هو ظاهرة لغوية تقوم أيضا على أخذ نظام لغوي سواء على المستوى الصوتي، أو الصرفي، أو الدلالي من لغة ما و تطبيقه على نظام اللغة الآخذة.

ب- في زمن حدوثهما:

كلتا الظاهرتين معروفتين منذ القدم و مازالتا موجودتين حتى اليوم. وهما أيضا من الظواهر التي لا تستثني أي لغة مهما كانت فوجودهما في جميع اللغات يجعل منهما ظاهرتين متشابهتين، فالتداخل اللغوي "ظاهرة سوسيولسانية لا تخلو منه لغة"[2] و الأمر نفسه بالنسبة للاقتراض اللغوي.

ت- في كيفية حدوثهما:

كل من الاقتراض اللغوي و التداخل اللغوي يحدث عن طريق الأمر نفسه ألا و هو الاحتكاك الحاصل بين اللغات و اتصال الشعوب و الأمم ببعضها البعض، فهذا التماس الذي يكون بين اللغات و الأمم المختلفة يحدث ظاهرتي الاقتراض و التداخل اللغويين.

---

[1]- فوزية سرير عبد الله، ظاهرة الاقتراض من اللغة العربية(نماذج تطبيقية)، ص156.

[2]- صلاح الدين مبارك حداد، التداخل اللغوي و انعكاساته على نظام التعليم في الجزائر-مقاربة لسانية تعليمية-، مجلة النص، جامعة جيجل، جوان2017، العدد21، ص120.

ث- في الأثر:

وجه الشبه بين الظاهرتين واضح جدا في أثرهما على اللغة فهما يتشابهان كثيرا من هذه الناحية لأن كلاهما – أي الظاهرتين اللغويتين- له اثر إيجابي يتمثل في سد أوجه العجز و النقص في اللغة، إثراء المعجم اللغوي للغة الآخذة، مواكبة التطور العلمي و الثقافي، تنمية القدرات اللغوية، لدى المتكلم. بالإضافة إلى الأثر السلبي الذي يتمثل في:" التضخم اللغوي، و... تداخل في الأصوات و النسق الصرفي، المعجمي، الصوتي، و الدلالي و... موت اللغة."[1] فالاقتراض اللغوي و التداخل اللغوي لهما نفس الآثار الإيجابية و السلبية التي تعود على اللغة.

ج- في الأسباب:

ما هو ملاحظ أن الأسباب و الدوافع التي تؤدي إلى ظاهرة التداخل اللغوي هي تقريبا نفسها التي نجدها في ظاهرة لاقتراض اللغوي منها: حاجة اللغة الماسة إلى ألفاظ جديدة، الهجرة و الحروب، والتجارة و مختلف العوامل الاجتماعية التي يتحكم فيها الفرد و المجتمع. و عليه فإن الظاهرتين اللغويتين تجمع بينهما نفس الأسباب و العوامل التي أدت إلى ظهورهما.

إذن نخلص إلى نتيجة مفادها أن الاقتراض اللغوي و التداخل اللغوي ظاهرتان لغويتان تجمعهما نقاط تشابه ، فهما يتشاركان في أغلب الأمور مثل: كيفية حدوثهما، الأسباب التي أدت إلى ظهورهما، و أثرهما على اللغة. فأوجه التشابه بين الظاهرتين عديدة، لكن على الرغم من عددها إلا أن هناك طبعا أوجه اختلاف بينهما تجعل الاقتراض اللغوي يختلف عن التداخل اللغوي.

[1]- غالي العالية، التداخل اللغوي، مفهومه و أنواعه و آثاره، مجلة البدر جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم، الجزائر، 2018، المجلد10، العدد12، ص1556-1557.

المبحث الثاني: أوجه الاختلاف بين ظاهرتي الاقتراض و التداخل اللغويين.

1- أوجه الاختلاف

الاقتراض و التداخل هما ظاهرتين لغويتين يمتازان بالتداخل بينهما، إذ يصعب التفريق بينهما بسبب التوافق و الشبه الكبير الذي يجمعهما. لكن هذان الظاهرتين لهما أوجه اختلاف تجعل كل ظاهرة منهما تنفرد بحالها عن الأخرى، و عليه تكمن أوجه الاختلاف بين الظاهرتين في:

أ- التداخل لا شعوري و الاقتراض شعوري:

فالتداخل عملية نفسية لا شعورية تحدث في مجال الكلام، أي يعتمده المتكلم دون وعي منه، بينما الاقتراض هو عملية نفسية شعورية[1] يعتمده المتكلم بوعي و قصد فيلجأ المتكلم للاستعانة بالمصطلحات الأجنبية نتيجة لإعجابه باللغة الأجنبية أو لأنه يعاني عجزا لغويا في لغته الأصلية.

إذن " التداخل عملية نفسية لاشعورية تحدث أثناء الكلام وفي حالة معرفة المتعلم للغة ثانية، بينما الاقتراض عملية لغوية و تحدث على مستوى اللسان أي تشكيل الألفاظ الأجنبية على نسيج اللغة المستعملة نتيجة عجز إيجاد مصطلح مقابل لذلك اللفظ."[2] فهما ظاهرتان يختلفتان في الشعور و الوعي.

ب-التداخل فردي و الاقتراض إما فردي أو جماعي:

التداخل عملية فردية و يؤكد هذا جون ديبوا jean duois فيقول: "أن التداخل ظاهرة فردية تلقائية عكس الاقتراض و التقليد فهما ظاهرتان جماعيتان تأتي في مراحل متقدمة من التطور اللغوي،"[3] فظاهرة الاقتراض اللغوي "لها طواعية الاندماج في نسق نظام اللغة حيث لا يمكن للإنسان العادي أن يتفطن لها خلافا للتداخل الذي يكتسي صفة الفردية."[4] نفهم من هذا أن التداخل اللغوي هو ظاهرة فردية لا إرادية أي تخص الفرد فقط دون الجماعة اللغوية المستعملة لمفردات و خصائص اللغة أجنبية

---

[1]- ينظر: كاتية سعداوي و فاطمةسعداوي، الاقتراض اللغوي في الحكاية الشعبية في بجاية، مذكرة لنيل شهادة الماستر، جامعة عبد الرحمان ميرة، بجاية،2016-2017، ص65.

[2]- غالي العالية، التداخل اللغوي مفهومه أنواعه و آثاره، ص1548.

[3]- عبد الرحمان عيساوي و حفيظة يحياوي، بين التعاقب، المزج و التداخل اللغوي، مجلة الدراسات الثقافية و اللغوية و الفنية، برلين ألمانيا، مارس آذار،2020م، المجلد3، العدد12، ص146.

[4]- صلاح الدين مبارك حداد، التداخل اللغوي و انعكاساته على نظام التعليم في الجزائر-مقاربة لسانية تعليمية-، ص124.

أو أخرى في التعبير. أما الاقتراض فهو ظاهرة لغوية اجتماعية أي عامة تحدث على مستوى اللسان "إذ كل لغة تحتوي على كلمات مقترضة و كل جماعة لغوية تقترض مواد معجمية من الجماعات الأخرى" فالاقتراض يرجع لمعجم الجماعة اللغوية، و ليس للاستعمال اللغوي لمتحدث فرد."[1] لأن الجماعة اللغوية هي المسؤولة عن حدوثه، و يتم اللجوء إليه في مراحل تطور اللغة.

ت- التداخل يكون في جميع مستويات اللغة و الاقتراض يكون في مستوى واحد:

بمعنى أن التداخل يكون في جميع المستويات اللغوية من صوت، و صرف، و نحو، و معجم، و دلالة. إذ يحدث على مستوى الأصوات الصامتة و الصائتة، و في البنى الصرفية، و في نظام الجملة، و على المستوى المفرداتي و الدلالي. عكس الاقتراض الذي لا يتم إلا في المستوى المفرداتي أو المعجمي "فالتداخل اللغوي يمس جميع المستويات اللغوية (الصوتية، الصرفية، النحوية، المعجمية، الدلالية)، بينما الاقتراض يحدث فقط على المستوى المعجمي المفردات فقط."[2] و ذلك من خلال استعارة كلمات من لغات أجنبية مختلفة للتعبير عن معاني جديدة في اللغة الأصلية.

ث- التداخل يكون في حالة معرفة الفرد للغتين و الاقتراض يكون في حالة معرفة الفرد للغة واحدة:

فظاهرة التداخل اللغوي تحدث في حالة معرفة الفرد للغتين اثنتين، بحيث يكون المتكلم يتقن استخدام اللغة الثانية وعلى معرفة تامة بقواعدها الصرفية، و النحوية. أما ظاهرة الاقتراض فيكون المتكلم على معرفة بلغة واحدة، فيأخذ كلمات من لغة أجنبية ليستطيع التعبير عن المعنى الذي يريده في لغته الأم و ذلك دون الأخذ بعين الاعتبار القواعد الصرفية، و النحوية، و الصوتية لتلك الكلمات المقترضة.

و عليه نستخلص أن التداخل و الاقتراض ظاهرتان لغويتان مختلفتان إذ كل منهما عملية قائمة بذاتها لها أسسها و قواعدها و هي بذلك تختلف عن العملية الأخرى.

و يمكننا القول أن هذين الظاهرتين متداخلتان و أوجه التشابه بينهما كثيرة و واضحة، بينما أوجه الاختلاف بينهما هي دقيقة جدا و نرجع سبب دقتها إلى وجه الشبه الكبير بين ظاهرة الاقتراض اللغوي و التداخل اللغوي.

---

[1]- عبد الرحمان عيساوي و حفيظة يحياوي ، بين التعاقب، المزج و التداخل و الاقتراض اللغوي، ص149.

[2]- غالي العالية، التداخل اللغوي مفهومه أنواعه وآثاره، ص1548.

المبحث الثالث:الاقتراض اللغوي و التداخل اللغوي:

1- الاقتراض اللغوي و التداخل اللغوي

لا شك أن هناك علاقة تربط الاقتراض اللغوي و التداخل اللغوي، فهما من الظواهر اللغوية التي توجد بكثرة في مختلف اللغات و الأمر سواء بالنسبة إلى اللغة العربية. و أيضا يصعب التفريق بين الظاهرتين، وكذلك يصعب اصطلاح مصطلح يحمل المعنى الحقيقي لهما لأنهما من الظواهر المتداخلة. فعندما يحدث تداخل في لغة ما بصفة عامة يحدث أيضا اقتراض لغوي في نفس الفترة الزمنية لتشابههما و توافقهما كثيرا، بالإضافة إلى أن بعض اللغويين قد اعتبروا ظاهرة الاقتراض اللغوي شكلا من أشكال ظاهرة التداخل اللغوي و مصطلحا من مصطلحاته مثل ما ذكرته الباحثة غالي العالية في مقالها بعنوان "التداخل اللغوي مفهومه أنواعه و آثاره" وهي تعتمد في ذلك على التمييز بين ظاهرتي الاقتراض و التداخل اللغويين.

أما فوزية طيب عمارة فقد اعتبرت ظاهرة الاقتراض اللغوي واحدة من أهم مصطلحات التداخل اللغوي فتقول: "التداخل اللغوي لا يحدث إلا بعد صراع طويل و احتكاك شديد، إذ إنه قد ظهر في لغتنا العربية مثلا بعض المصطلحات نتيجة هذا الاحتكاك."[1] من هنا نستنتج أن صاحبتي المقالتين قد أدرجتا ظاهرة الاقتراض اللغوي ضمن ظاهرة التداخل اللغوي، و جعلتاه ينطوي تحته.

كما نجد أيضا من يرى بأن ظاهرة التداخل اللغوي تنتج عدة ظواهر أخرى منها التحول، المزج، و الاقتراض اللغوي فإن "كلا من السماع و كثرة الاستعمال و طول الزمن و المجال الجغرافي، كلها عوامل تساعد على تداخل اللغات و تأثيرها ببعضها البعض؛ و التي ينتج عنها الاقتراض اللفظي أو اقتراض التراكيب بدلا من المفردة."[2] فالاقتراض اللغوي و بعض الظواهر الأخرى ناتجة أصلا عن ظاهرة واحدة هي التداخل اللغوي .

إذن التداخل اللغوي هو ظاهرة لغوية رئيسية تشمل الظواهر الفرعية مثل ظاهرة الاقتراض اللغوي، و هذه الأخيرة بدورها تعتبر بمثابة نتاج عن الظاهرة الرئيسية.

---

[1]- فوزية عمارة طيب، التداخل اللغوي: دراسة في المصطلحات و المفاهيم، دص.

[2]- ليلى صديق، التداخل اللغوي و أثره في أفراد المجتمع العربي، جامعة عبد الحميد بن باديس-مستغانم-، الجزائر، ص63.

وفي الأخير نستنتج أن ظاهرة الاقتراض اللغوي تعتبر شكلا من أشكال ظاهرة التداخل اللغوي، و نمطا من أنماطه لأن هذه الأخيرة أعم وأشمل من الاقتراض اللغوي لذلك نلحظ أوجه التشابه بينهما. و منه الاقتراض اللغوي جزء من ظاهرة التداخل اللغوي.

خاتمة

خاتمـة

من خلال الدراسة التي قمنا بها طوال صفحات هذا البحث، استطعنا حوصلة بعض النتائج التي نوردها فيما يلي:

1-نتائج تخص ظاهرة الاقتراض اللغوي:

- الاقتراض اللغوي هو ظاهرة لغوية عامة تكاد لا تخلو منها لغة من اللغات، وهي تقوم على أخذ عناصر لغوية من لغة أو لهجة ما إلى لغة أخرى سواء كانت تلك العناصر كلمات، أو أصوات، أو صيغ، أو غيرها. وهي ظاهرة معروفة منذ القدم.
- الاقتراض اللغوي نوعان هو المعرّب و الدخيل، فالمعرّب هو ما تفوهت به العرب وفق مناهجهم، و أما الدخيل هو ما دخل اللغة العربية ولم يتغير.
- ظاهرة الاقتراض اللغوي لها آثار إيجابية بالنسبة إلى اللغة العربية أهمها: إثراء اللغة العربية بالمفردات، وسيلة لسد أوجه النقص فيها، ينقل اللغة العلمية إلى اللغة العربية. بالإضافة إلى الآثار السلبية التي تعود على اللغة العربية بالسلب أهمها: إرباك في الجذر العربي، عدم الوضوح في الكلمة المقترضة، خرق القواعد الصرفية و هذه الأخيرة تجعل اللغة العربية تضيع.
- اختلفت الآراء حول ظاهرة الاقتراض فمنهم القدماء الذين انقسموا إلى مؤيدين و معرضين و الذين وضحوا وجهة نظرهم بالحجج، أما المحدثون منهم فقد اتفقوا في الحاجة إلى الاقتراض اللغوي و اختلفوا في حدوده و هم على ثلاثة آراء هي: الأخذ بالاقتراض اللغوي في الحالات الحرجة و الطارئة، الأخذ بالاقتراض اللغوي دون وضع قيود، الأخذ بالاقتراض اللغوي لكن بشرط خضوع الكلمات المقترضة لأقيسة اللغة العربية، وهو يعتبر رأي وسط.
- اتضح أن أسباب الاقتراض تعود إلى الحاجة بمختلف أنواعها، و مكانة اللغة، و الإعجاب باللفظ الأجنبي، و التجارة، و العوامل الاجتماعية.
- تبين أيضا أن الاقتراض اللغوي ظاهرة تحدث عن طريق الاحتكاك المتبادل بين اللغات و تجاورها و تصادمها و لا نعني بالضرورة المجاورة الجغرافية للغات فقط، فمثلا العلاقات السياسية و ترابط الثقافات بين المجتمعات كلهم بمثابة احتكاك بين اللغات الذي ينتج عنه الظاهرة المذكورة.
- اللغة العربية مثلها مثل جميع اللغات، فهي تقترض من اللغات و تقْرضُ اللغات أيضا و هذا الأمر الأخير كان قديما و مازال حتى اليوم.
- من خلال الأمثلة المذكورة في البحث نستنتج أن ما اقترضته اللغات من اللغة العربية كثير و شامل لجميع المجالات و الحقول خاصة المجال الديني. و ما اقترضته اللغة العربية من

مختلف اللغات فقد كان لإعجاب العرب باللفظ الأجنبي و كذلك لحاجة اللغة العربية للمصطلحات العلمية لمواكبة التطور العلمي و الحضاري.

2-نتائج تخص ظاهرة التداخل اللغوي:

- التداخل اللغوي هو ظاهرة لغوية معروفة منذ القدم، تظهر في انتقال الوحدات اللغوية من صوت، و صرف، و نحو، و دلالة من لغة ما و إدماجها في اللغة الأصلية.
- التداخل اللغوي أنواع داخلي و خارجي، وعندما تكون له علاقة بالمتكلم يكون سلبيا أو إيجابيا.
- تشمل ظاهرة التداخل اللغوي جميع المستويات اللغوية، فهي تكون في المستوى الصوتي، و الصرفي، و الدلالي، و النحوي، و الصرفي.
- تتحكم في ظاهرة التداخل اللغوي عدة عوامل و أسباب منها ما هي سياسية، و اجتماعية، و حتى اقتصادية.
- ينتج عن ظاهرة التداخل اللغوي عدة نتائج تنقسم إلى نتائج إيجابية و أخرى سلبية.

3-نتائج تخص المقارنة بين ظاهرتي الاقتراض و التداخل اللغويين في اللغة العربية:

- ظاهرة الاقتراض اللغوي تشبه كثيرا ظاهرة التداخل اللغوي لأن هناك نقاط مشتركة بينهما أهمها: الماهية، كيفية حدوثهما، الأثر الإيجابي و السلبي الذي يعد على اللغة العربية، الأسباب التي أدت إلى حدوثهما.
- الاقتراض و التداخل اللغويين ظاهرتان مختلفتان رغم وجود شبه كبير بينهما و تتضح أوجه الاختلاف في : التداخل شعوري و الاقتراض لا شعوري، التداخل فردي و الاقتراض إما فردي أو جماعي، التداخل يكون في جميع المستويات اللغوية و الاقتراض يكون في مستوى واحد (المستوى المعجمي)، التداخل يكون في حالة معرفة الفرد للغتين و الاقتراض يكون في حالة معرفة الفرد للغة واحدة.
- تبين أن ظاهرة الاقتراض اللغوي هي شكل من أشكال ظاهرة التداخل اللغوي و بالتالي هي جزء منه –التداخل اللغوي– و ظاهرة التداخل اللغوي هي أعم و أشمل من ظاهرة الاقتراض اللغوي.

خاتمـة

- **توصيات و اقتراحات:**

وقد اقترحنا جملة من التوصيات للحفاظ على اللغة العربية و حماية أصالتها من الآثار السلبية لظاهرتي الاقتراض و التداخل اللغويين نذكرها:

- أن تتم ظاهرتي الاقتراض و التداخل اللغويين وفق وعي، و بصيرة، و بعقلانية أيضا، و أن تكونا فقط في إطار خدمة اللغة العربية و تطويرها، و إلا أصبحتا ظاهرتين تهددان اللغة العربية.
- تؤدي ظاهرتي الاقتراض و التداخل إلى موت و اندثار الكلمات الأصيلة داخل اللغة، بالإضافة إلى أن الكلمات المقترضة و شيوعها يؤدي إلى القضاء على فاعلية اللغة العربية، لذا يجب الحذر و الاعتدال أثناء تداخل اللغات و أيضا أثناء عملية الاقتراض يعني أن يتم اللجوء إلى الظاهرتين عند الضرورة القصوى فقط و إذا ما توفر اللفظ العربي فيستحسن استعماله.
- لا بد للمجامع اللغوية أن تقوم بدورها الذي يتمثل في إعادة إحياء و بعث الألفاظ و المفردات العربية الأصيلة التي تغنينا عن استعمال الألفاظ المقترضة و الدخيلة.
- يستحب أن تكون هناك عدة دراسات أخرى معمقة حول التأثير و التأثر الحاصل بين اللغة العربية و اللغات الأخرى.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر و المراجع

أولا: المصادر.

1_ القرآن الكريم.

ثانيا: المعاجم.

1_ ابن منظور، لسان العرب، تح :عبد الله علي الكبير ومحمد أحمد حسب الله وهاشم محمد الشاذلي ، طبعة جديدة، دار المعارف، القاهرة، دت .

2_أبو الحسين أحمد بن فارس، مقاييس اللغة، تح:عبد السلام هارون، دط، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، 1989.

3_ أبي القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري، أساس البلاغة، تح: عبد السلام هارون، دط، دار الفكر للنشر والطباعة والتوزيع ، 1989م.

- مجمع اللغة العربية:

4- معجم الوسيط، دط، دار المعارف، مصر، 1972م، ج1، باب دال .

5- معجم الوسيط، ط4، مكتبة الشروق الدولية، مصر، 2003م.

6_محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين ابن منظور، لسان العرب، ط4، لبنان، 2005م، مج15، مادة (د.خ.ل).

7_عبد الرحمان الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين ، تح: مهدي المخزومي وابراهيم السمرائي، دط، سلسلة المعاجم والفهارس، 185م، ج1.

ثالثا :الكتب.

1_أحمد الحملاوي، شذ العرف في فن الصرف، مراجعة وشرح: حجر عاصي، ط1، دار الفكر العربي، بيروت، 1999م.

ابراهيم أنيس:

2- دلالة الألفاظ، ط5، مكتبة الأنجلومصرية، القاهرة، 1948م.

3- من أسرار اللغة، ط2، مكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة، 1966م.

4_أبو الفتح عثمان ابن جني، الخصائص، تح: علي النجار، دط، دار الكتب المصرية، دت.

5_أبو منصور الجواليقي، المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم، ط1، دار القلم، دمشق، سوريا، دت.

6_أبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي، تفسير الكشاف، ط3، دار المعرفة، بيروت، لبنان، 2009م.

7_صافية زفنكي، أثر الاقتراض اللغوي في اللغة العربية، ط1، المركز الديموقراطي العربي، برلين ألمانيا، ماي 2021م.

8_صالح بلعيد، دروس في اللسانيات التطبيقية، ط7، دار هومة، الجزائر، 2012م.

9_صبحي ابراهيم الصالح، دراسات في فقه اللغة، ط3، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان،2009م.

10_عبد الواحد وافي، فقه اللغة، ط3، نهضة مصر للطباعة والنشر و التوزيع، القاهرة، 2014م.

11_عبده الراجحي، التطبيق الصرفي، دط، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، دت.

12_فخر الدين قباوة، المهارة اللغوية وعروبة اللسان، ط1، دار الفكر، دمشق، 1999م.

كمال بشر:

13_العربية بين الوهم وسوء الفهم، دط، دار غريب ، القاهرة، 1999م.

14_ دراسات في علم اللغة، دط، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 1989م.

15_كمال محمد جاه الله ومبارك محمد عبد المولى، ظاهرة الاقتراض بين اللغة، دط، جامعة افريقيا العالمية، إصدار رقم54، 2007م.

16_لويس جان كالفي، علم الاجتماع اللغوي، تر: محمد يحياتن، دط، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2006م.

17_ماريو باي، أسس علم اللغة، تر: أحمد مختار عمر،ط8، عالم الكتب،1998م.

18_محمد العدناني، معجم الأغلاط اللغوية، ط1، مكتبة لبنان، بيروت،1984م.

19_محمد علي الخولي، الحياة مع لغتين، ط1، دار الفلاح للنشر، عمان الأردن، 2002م.

20_محمد نور الدين عبد المنعم، معجم الألفاظ العربية للغة الفارسية، ط1، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية عمادة البحث العلمي، المملكة العربية السعودية،1426هـ-2005م، ج1.

رابعا:المقالات و المجلات .

1_جلال عيد، مواقف اللغويين العرب من ظاهرة الاقتراض في اللغة العربية، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث و الدراسات، شباط 2008م، العدد9.

2_جميلة راجا، التداخل اللغوي، مجلة اللغة الأم، الجزائر، 2009م.

3_حليم حماد الدليمي وأسيل رعدى تحسين، الاقتراض اللغوي وأثره الإيجابي والسلبي في اللغة، كلية التربية الأساسية، كلية الآداب ،جامعة الأنبار.

4_سعاد طالب، الاقتراض اللغوي ودوره في إثراء المعجم الاصطلاحي النقدي العربي الحديث، مجلة العمدة في اللسانيات وتحليل الخطاب، جامعة المسيلة، 2018م، العدد 5.

5_شهرزاد بن يونس،الاقتراض اللغوي بين العربية واللغات الأجنبية، المستوى المفرداتي في اللغتين الإنجليزية والتركية أنموذجا، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة الإخوة منتوري قسنطينة1، الجزائر، ديسمبر2020، المجلد31، العدد3.

6_شهلا موسوني قدسي واد سيف السادات، الدخيل والمعرب-الخوزستانية-، المؤتمر الدولي الخامس للغة العربية.

7_صلاح الدين مبارك حداد، التداخل اللغوي و انعكاساته على نظام التعليم في الجزائر-مقاربة لسانية تعليمية-، مجلة النص، جامعة جيجل، جوان 2017، العدد21.

8- عبد الحميد بوترعة، واقع الصحافة الجزائرية المكتوبة في ظل التعددية اللغوية، الجزائر،2014.

9- عبد الرحمان عيساوي و حفيظة يحياوي، بين التعاقب، المزج و التداخل و الاقتراض اللغوي، مجلة الدراسات الثقافية و اللغوية و الفنية، برلين ألمانيا، مارس آذار2020م، المجلد3، العدد12.

10- غالي العالية، التداخل اللغوي مفهومه و أنواعه و آثاره، مجلة البدر، جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم، الجزائر، 2018، العدد12.

11- علي القاسمي، التداخل اللغوي و التحول اللغوي.

12- فتوح فطيم محمود يوسف، أثر الاقتراض اللغوي في العربية من خلال المقارنة بين ألفاظ الثياب الفصحى والدخيلة في لغة أهل مصر(في العصر الحديث)، حولية كلية اللغة العربية بنين بجرجا ،1433هـ-2012م، العدد16،ج5.

13_فرحات معمري ورابح يسعد، الاقتراض اللغوي: إشكاليات واستراتيجيات -الجزء الثاني-،جامعة الإمارات العربية المتحدة، جامعة الإخوة منتوري قسنطينة1،الجزائر، جوان2020، المجلد20 ، العدد1.

14_ فوزية طيب، التداخل اللغوي في المصطلحات والمفاهيم، مجلة فصلية محكمة،أقلام الهند،2018م، العدد1.

15_فوجي رهايو، الاقتراض اللغوي في اللغة العربية، محاضرة في معهد تولانج باونج الإسلامي.

16_ليلى صديق، التداخل اللغوي وأثره في أفراد المجتمع العربي، جامعة عبد الرحمان بن باديس مستغانم ،الجزائر.

_محمد هتوت:

17_التداخل اللغوي و التحول اللغوي -مقارنة سوسيولسانية في السلوك اللغوي- ، جامعة البليدة.

18_التداخل اللغوي والتحول اللغوي، مجلة الممارسات اللغوية، جامعة مولود معمري تيزي وزو، 2010.

19_محمود أحمد أبو كتة، طرائق إثراء اللغة العربية وضوابط نقل الألفاظ الأجنبية إليها ، مجلة جامعة بيت لحم، آب 1988-1989م، العدد7-8.

خامسا: المذكرات والرسائل الجامعية:

1_إيمان بومزواط، التداخل اللغوي بين العربية الفصحى واللهجة العامية-دراسة وصفية تحليلية-مذكرة لنيل شهادة الماستر، جامعة قالمة،2019-2020م.

2_بختة بن علة، التداخل اللغوي وإشكالية التواصل في الوسط التربوي، أطروحة دكتوراه،جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم،2018-2019م.

3-حنان فيلالي، المعرب والدخيل في الصحافة الجزائرية المكتوبة-جريدة الشروق أنموذجا-، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في ميدان اللغة والأدب العربي، جامعة العربي بن مهيدي- أم البواقي- 2011-2012م.

4_خديجة ملهاق وخليصة بولوزة، التداخل اللغوي بين لغتين العربية والفرنسية، مذكرة لنيل شهادة الليسانس، جامعة آكلي محند أولحاج البويرة، 2012-2013.

5_فاطمة سعداوي و كاتية سعداوي، الاقتراض اللغوي في الحكاية الشعبية في بجاية، مذكرة لنيل شهادة الماستر ،جامعة عبد الرحمان ميرة بجاية، 2016-2017م.

6_كريمة أوشيش، التداخل اللغوي في اللغة العربية، رسالة ماجستير قسم علوم اللسان، جامعة الجزائر، 2002.

7_كريمة شعبان، التداخل اللغوي في الخطاب الإذاعي، مذكرة لنيل شهادة الماستر، جامعة عبد الرحمان ميرة بجاية، 2016-2017م.

8_كلثوم جادو، مشكلات التداخل اللغوي بين اللغة العربية واللهجة الزناتية وأثره في عملية التعليم، مذكرة لنيل شهادة الماستر ،جامعة قالمة،2019-2020م.

9_ليلى صديق، احتكاك اللغات وأثره في التطور اللغوي، مذكرة لنيل شهادة الماستر، جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم، 2005-2006 .

10_نجوى فيران، لغة التخاطب العلمي اللغوي-دراسة سوسيولغوية جامعة سطيف أنموذجا- ، أطروحة دكتوراه، 2016-2017.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

مقدمة.....أ

الفصل الأول: الاقتراض اللغوي

المبحث الأول: الاقتراض اللغوي

-**تمهيد**.....5

-الاقتراض لغة.....6

-المنحنى الصرفي لكلمة الاقتراض ودلالتها.....6

-المنحنى الصوتي لكلمة الاقتراض.....7

-المنحنى المعجمي والدلالي لكلمة الاقتراض.....8

-الاقتراض اصطلاحا.....9

-مفهوم الاقتراض اللغوي 9

-مفهوم الاقتراض اللغوي عن العرب.....10

-مفهوم الاقتراض اللغوي عند الغرب.....11

المبحث الثاني:أنواع الاقتراض اللغوي آثاره وآراء اللغويين فيه.....**13**

-أنواع الاقتراض اللغوي.....13

-المعرب.....13

-لغة.....13

اصطلاحا.....13

-الدخيل.....14

-لغة.....14

-اصطلاحا.....14

-أثره.....15

-الآثار الإيجابية لظاهرة الاقتراض اللغوي في اللغة العربية.....15

-الآثار السلبية لظاهرة الاقتراض اللغوي في اللغة العربية.....16

آراء اللغويين حول ظاهرة الاقتراض اللغوي.....18

-آراء اللغويين القدامى.....18

-آراء اللغويين المحدثين.....19

-المبحث الثالث :أسباب الاقتراض وكيفية حدوثه وأمثلة على ذلك.....21

-أسباب الاقتراض اللغوي.....21

-كيفية حدوثه.....23

-أمثلة عن ذلك.....23

-اقتراض اللغات الألفاظ والكلمات من اللغة العربية.....24

-اقتراض اللغة العربية الألفاظ والكلمات من اللغات الأخرى.....26

الفصل الثاني :التداخل اللغوي

المبحث الأول:مفهوم التداخل اللغوي.....30

-تعريف التداخل.....30

-الحد اللغوي.....30

-الحد الاصطلاحي.....30

-مفهوم التداخل اللغوي.....31

-عند القدماء.....31

-عند المحدثين.....31

المبحث الثاني:أنواع التداخل اللغوي ومستوياته.....33

-أنواع التداخل اللغوي.....33

-التداخل الداخلي.....33

-التداخل الخارجي.....33

-التداخل السلبي.....33

-التداخل الإيجابي.....33

مستويات التداخل اللغوي.....34

-على المستوى الصوتي.....34

-على المستوى الصرفي.....36

-على المستوى النحوي.....37

-على المستوى الدلالي.....37

-على المستوى المفرداتي.....38

-على المستوى الكتابي.....39

المبحث الثالث: أسباب التداخل اللغوي وآثاره.....40

-أسباب التداخل اللغوي 40

-آثار التداخل اللغوي.....43

الفصل الثالث: المقارنة بين ظاهرتي الاقتراض والتداخل اللغويين في اللغة العربية

المبحث الأول: أوجه التشابه بين ظاهرتي الاقتراض و التداخل اللغويين.....47

- أوجه التشابه 47

المبحث الثاني: أوجه الاختلاف بين ظاهرتي الاقتراض و التداخل اللغويين.....49

- أوجه الاختلاف 49

المبحث الثالث: الاقتراض اللغوي والتداخل اللغوي.....51

- الاقتراض اللغوي والتداخل اللغوي.....51

خاتمة.....54

توصيات و اقتراحات 56

قائمة المصادر و المراجع 58

فهرس الموضوعات 64